العلاقات النجدية – الكويتية حتى عام ١٩٣٢

د.م. هادي خليف كريم حمد

الكلية التربوية المفتوحة

Dr.hadikhulief@yahoo.com

موجز البحث

يعد موضوع دراسة العلاقات النجديه الكويتيه حتى عام ١٩٣٢ من الموضوعات الحيويه ليس في تاريخ العائلتين فحسب بل في تاريخ المنطقه العربيه عامه نظراً لما تشكله العائلتان من ثقل اقتصادي وسياسي كبير في التاريخ العلاقات العربيه –العربيه في التاريخ الحديث والمعاصر .واجهتنا جمله من الصعوبات تتعرض لكل باحث يتصدى لتاريخ السعودية والكويت وهي صعوبة التوصل الى الحقائق واحكام تاريخيه دقيقه بسبب ندرة المصادر التي تتناول تاريخ البلدين بموضوعيه وحياديه .

يتالف البحث من مقدمة وست مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول جذور علاقة الكويت بآل سعود، والمبحث الثاني إقامة آل سعود في الكويت ١٨٩٣-١٩٠١ ، والمبحث الثالث تحسن العلاقات بين آل سعود والكويت بسبب مساعدة الكويتيين لآل سعود في استعادت حكمهم في الرياض، وجاء المبحث الرابع يبين دور الكويت في تقوية علاقات بريطانيا مع آل سعود ،بينما المبحث الخامس درس فيه دو ر الكويت في المفاوضات العثمانية السعودية ،في حين ختم المبحث السادس بتوتر العلاقات بين البلدين على الرغم من عقدهما مؤتمر لتنظيم الحدود في العقير عام ١٩٢٢. اما الخاتمة فقد انصبت على ابرز ما توصلت اليه الدراسة من استنتاجات خلال المده المحدده لها.اعتمدت الدراسه على مجموعة من المصادر العربية والاجنبيه والمترجمة، وغاية ما نتمناه ان نكون قد وفقنا في اداء مهمتنا.

كلمات مفتاحية: الاسس الدينية والسياسية التي بنُيت عليها العلاقات النجدية الكويتية حتى علم ١٩٣٢ واستمرت بإزدياد وتطور ونمو انعكست على راحة وخدمة شعوبهما ...

Key Word

The research religious and political grounds for the Najdi Kuwaiti relations in 1932 and continued with increase and the development and growth reflected in the comfort and service of their peoples…

Search summary

The subject of the study of the Kuwaiti-Najdi relations until 1932 of topics vital not only in the history of the two families, but in the history of the Arab region due to the public posed by the two families of economic and political weight in the great history to Arabic-Arab relations in the We have encountered a number of difficulties are exposed .modern and contemporary history every researcher addresses the history of Saudi Arabia and Kuwait and is difficult to reach the provisions of historical facts and wrong because of the scarcity of sources dealing with the history

The search Consists of an introduction, six .of the two countries objectively and impartially sections and a conclusion, the first part, the roots of Kuwait relationship with Al Saud, and the second topic the establishment of Al-Saud in Kuwait 1893-1901, and the third section of improved relations between Al Saud and Kuwait because of the Kuwaiti House help of Saud in regained their rule in Riyadh, came fourth topic Kuwait shows the role in strengthening Britain's relations with the House of Saud, while the fifth topic he studied in which Kuwait's role in Saudi Arabia Ottoman negotiations, while sixth topic tense relations between the two countries seal despite held conference to regulate the border in Uqair in 1922. The conclusion has focused on the most prominent the findings of the study findings within the period specified for the study depended on a group of Arab and foreign sources, and localized, and that too is what we wish .we have been successful in the performance of our mission

المقدمة

يعد موضوع دراسة العلاقات النجدية- الكويتية حتى عام ١٩٣٢ من الموضوعات الحيوية ليس في تاريخ العائلتين فحسب، بل في تاريخ المنطقة العربية عامة، نظرا لما تشكله العائلتان من ثقل سياسي واقتصادي كبير في تاريخ العلاقات العربية – العربية في تاريخ الحديث والمعاصر. فالكويت تجمعها مع السعودية عوامل مشتركة اسهمت في تقوية العلاقات بينهم، فأولا: تنحدر الاسرتان الحاكمتان من الاصول نفسها القبليه النجدية ، فكلاهما من عنزه ، ثانياً : اسست الاسرتان الحاكمتان حكميهما في مطلع القرن العشرين بالتحالف مع بريطانيا ضد الدولة العثمانيه، قبل واثناء الحرب العالمية الاولى وفي اثنائها، ثالثاً: تتمتع الاسرتان بثروات طائلة نتيجة بتحكمهما في العائدات النفطية للبلدين، واخيراً واجهت الاسرتان تحديات خطيرة داخلية وخارجية كل هذه الخصائص زادت من اهمية دراسة العلاقات بين العائلتين .واجهتنا جمله من الصعوبات تتعرض لكل باحث يتصدى لدراسة تاريخ السعودية والكويت، وهي صعوبة التوصل الى حقائق واحكام تاريخية دقيقه، بسبب ندرة المصادر التي تتناول تاريخ البلدين بموضوعية وحيادية، وكذلك تاثر الباحثين بمختلف الظروف السياسية والعقائدية يتالف البحث من مقدمة وست مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول جذور علاقة الكويت بآل سعود، والمبحث الثاني إقامة آل سعود في الكويت ١٨٩٣-١٩٠١ ، والمبحث الثالث تحسن العلاقات بين آل سعود والكويت بسبب مساعدة الكويتيين لآل سعود في استعادت حكمهم في الرياض، وجاء المبحث الرابع يبين دور الكويت في تقوية علاقات بريطانيا مع آل سعود، بينما المبحث الخامس درس فيه دور الكويت في المفاوضات العثمانية السعودية ،في حين ختم المبحث السادس بتوتر العلاقات بين البلدين على الرغم من عقدهما مؤتمر لتنظيم الحدود في العقير عام ١٩٢٢. اما الخاتمة فقد انصبت على ابرز ماتوصلت اليه الدراسة من استنتاجات في المدة المحدده لها. واعتمدت الدراسة على مجموع من المصادر العربية والمترجمة والاجنبية وتاتي اهمية بعضها من ان كتابها من قبل اشخاص عاصروا الاحداث واطلعوا على خفايا من مراحل الدراسة ومن اهمها مؤلفات حافظ وهبة وامير ريحاني وفؤاد حمزه ونجدة فتحي صفوة، اذ زودت هذه المؤلفات الدراسة بمعلومات وتفسيرات اغنت معظم بحوث الدراسة، وكذلك بعض الوثائق البريطانية غير المنشوره والمحفوظه في مكتبتي جامعة بغداد والمركزية وقد افادتنا هذه الوثائق على الاطلاع على معلومات مهمه عن العلاقات السعودية الكويتية وغاية ما اتمناه ان نكون قد وفقنا في اداء مهمتنا، فيكون جهدنا المتواضع خطوه مفيدة في البحث العلمي، تلقي الضوء على صفحة مهمه من تاريخ العائلتين .

المبحث الاول: جذور علاقة الكويت بآل سعود

ظهرت الحركة الوهابية اصلا في نجد بعد تبني مؤسس الدولة السعودية محمد بن سعود للدعوة عام ١٧٤٥ بأتفاقه مع مؤسسها محمد بن عبد الوهاب[١].وخلال تلك الحقبة المبكرة من نشوئها، كانت مراكز الوهابيين داخل الجزيرة العربية تعد بعيدة عن الكويت، فضلا عن ان قوتهم لم تكن قد ظهرت بعد، فقد تركزت السلطة السياسية في ساحل جزيرة العرب الشرقي بيد شيوخ بني خالد في اوائل القرن الثامن عشر[٢].ظهرت التحركات الاولى للوهابيين على سواحل الاحساء، بشكل واضح في السنوات الاخيرة من القرن الثامن عشر ، وبالتحديد منذ عام ١٧٨٥، حينما وجهوا هجماتهم ضد اسرة بني خالد، واستمرت تلك الهجمات حتى انتزعوا حكم المنطقة من سيطرتهم عام ١٧٩٣[٣]، ويمكن اعتبار سقوط حكومة بني خالد، بداية للعلاقات المباشرة بين الكويت والسعوديين، فقد ترتب على ذلك، ان اصبحت الكويت ملامسة، للقوة السلفية التي اخذت تتاخمها من الجنوب. واشتركت عوامل عديدة في دخول العلاقات الكويتية–السعودية مرحلتها المتوترة، ودفع الجماعات الوهابية لتوجيه انظارها نحو الكويت، وهي لاتزال تعيش مراحل تكوينها الاولى، اواخر القرن الثامن عشر، فقد كان لاحتفاظ الكويت بعلاقات طيبة مع آل الرشيد، وكان هؤلاء منافسين لآل سعود على السيادة في شبه الجزيرة العربية، سبب وراء تلك الهجمات، هذا فضلا عن لجوء عدد من زعماء بني خالد الى الكويت، تجنبا لبطش الوهابيين وآل سعود، مما كان عاملا اخر للعلاقات العدائية بينهما[٤].ولعل العامل الاقتصادي كان عاملاً اخر لتوجيه أنظار آل سعود نحو الكويت، فقد كان الغنى الوفير في المدن العتبية لافتاً لأنظار حكام نجد، ودعاهم الى محاولة الاستيلاء على اموال العتوب، اذ ان الكويت ازدادت اهميتها بعد سقوط البصرة بيد الفرس عام ١٧٧٦، حيث انتقلت الوكالة البريطانية الى الكويت ريثما تنجلي تلك الحرب التي نتج عنها نتائج كبيرة الاهمية بالنسبة للمنطقة ذلك ان التجار واموالهم ومراكز تجارتهم قد انتقلوا بشكل كبير نحو الكويت حيث تضاءلت اهمية البصرة، وكذلك سقوط الزبارة بيد الدولة السعودية عام ١٧٨٧، احدث هجرة اخرى للتجار نحو الكويت[٥].وكانت مدينة الكويت في ذلك الوقت لاتتوفر لها الحماية الكافية، فحولها سور من الطين كثيرا مايتصدع في ايام المطر، مما حفزهم لمحاولة اخضاعهم لسلطانهم[٦].ولهذا فقد اصبحت الكويت مهمة للدرعية للاسباب الاتية[٧]:

١. اهمية مكانتها الاقليمية، بحيث اصبحت مركزا تجاريا كبيرا، وأحد المغريات التي تحث الدرعية على سرعة احتلالها من اجل زيادة قوة الدولة السعودية والسيطرة على كل التجارة الاقليمية بين الهند من جهة والشام واوربا والدولة العثمانية من جهة اخرى.

٢. وقف الكويت الى جانب اعداء الدرعية من بني خالد، ومن ثم تدخل بريطانيا او قصفها بأسطول شركة الهند الشرقية التابع لوكالتها بالكويت، وملاحقة ذلك الطراد للجيش السعودي وقصفه بحيث احدث خسائر فادحة بالارواح. كل ذلك جعل لدى آل سعود وحلفائهم الوهابيين لتأديب الكويت واخضاعها.

---

(١) ترجع هذه الحركة الى مؤسسها، الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣-١٧٨٧) والتي نادت بالرجوع الى مبادئ الاسلام الاولى وكان لها انعكاسات سياسية تعدت الجزيرة العربية الى سواحلها والخليج العربي ومناطق اخرى، بعد تبني محمد بن سعود للدعوة، بعد اتفاقه عام ١٧٤٥ مع مؤسسها والتي حولها من طابعها الديني الى هدف سياسي، لمزيد من التفاصيل ينظر: جبار يحيى عبيد، التاريخ السياسي لامارة حائل ١٨٣٥-١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، شباط ١٩٨٧، ص٢٧.

(٢) صبري فالح الحمدي، الكويت نشؤها وتطورها، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥، ص٩٩-١٠٠.

(٣) كانت علاقة زعماء بني خالد بامراء الدرعية سيئة قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدليل غزوهم لبلدتهم عام ١١٣٢هـ (حوالي ١٧١٨م) ثم ما كان منهم من ضغط على ابن سعود ليتخلص من ذلك الشيخ قبل تبني آل سعود لدعوته، ينظر: صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠١.

(٥) حسني خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٢، الكويت، ١٩٦٢، ص٥٩-٦٠.

(٦) المصدر نفسه، ص٦٠.

(٧) للتفاصيل ينظر: احمد مصطفى ابو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥، نشر دار السلاسل، الكويت، ١٩٨٤، ص١٤٥-١٤٧؛ احمد حسن جودة ، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٩، ص١٨-٢٢؛ عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨، ص١٢٥-١٢٧.

٣. كانت الكويت ايضا مهمة للدرعية من حيث انها تمتلك سوقا متطورا للاسلحة، اذ كانت الكويت تستوردها من العراق او فارس الى جانب سوقي فقط والهند، في ظل حصار بحري اقتصادي وعسكري على الاسلحة والعبيد والاخشاب كانت بريطانيا تقوم بفرضه على امارات الخليج العربي، مستهدفة بذلك السعودية والقواسم والبحرين.

٤. ان شيخ الكويت قد استفاد من الطفرة التجارية التي حدثت بسبب نقل الوكالة البريطانية للكويت من البصرة لتخصيص جزء من تلك الاموال لتأسيس نواة اسطول بحري عسكري مسلح تسليحا مدفعيا متقدما، مما يعني ان ذلك الاسطول سيكون واحدا من المغريات التي تعجل بضم الكويت للدرعية لأنه يسهم ذلك الاسطول في تحقيق الاهداف السعودية التوسعية.

تعرضت الكويت بالفعل بعد سقوط بني خالد عام ١٧٩٣ الى الغارات السعودية الخاطفة، يقول ابن بشر المؤرخ النجدي عن الغارة الاولى عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م مايلي: ثم دخلت السنة الثامنة بعد المائتين والالف وفيهما سار ابراهيم بن عفيصان باهل ناحية الخرج ومايليهم من النواحي واغار على اهل بلد الكويت وكان قد عبأ لهم كمينا فظهر عليه اهل البلاد وناشبوهم القتال فخرج عليهم الكمين فقتل من اهل الكويت نحو ثلاثين رجلا"[١].وفي المقابل اراد الكويتيون ان يأخذوا بالثار، فجهزوا سرية تولى قيادتها مشاري بن عبد الله الحسين للاغارة على بعض القبائل الموالية لآل سعود، وكانت تتألف من عشرين محاربا وعدد اخر من فرسان العتوب، وكانت نتيجة هذه المعركة مقتل مشاري[٢]، وهذا الامر انما يدل على ازدياد قدرات الكويت الدفاعية في تلك المدة من تاريخها الحديث. وهكذا كانت علاقة الكويت بالدولة السعودية الاولى يسودها العداء والتوتر بعد ان اصبح العتوب في خط المواجهة امام القوات السعودية، التي بدأت بشن هجومها على بلدة الكويت، ودرءا لهذه الهجمات قاموا ببناء سور حول الكويت لحمايتها من تلك الغارات[٣]، والتي بدأت في العام ١٧٩٤ مع هجوم ابراهيم بن عفيصان[٤]، الذي نزل بالشامية[٥]، ثم اغار على الكويت فحصلت اشتباكات مع سكانها، وتمكن من هزيمتهم ولكنه عاد اثرها الى نجد، ولم تتوقف الدولة السعودية عن هذه الهجمات والاغارات على الكويت الا عند قدوم قوات محمد علي باشا والي مصر[٦]، الى الحجاز واحتلال الحجاز ونجد ثم القضاء على الدولة السعودية عام ١٨١٨، عادت منطقة نجد الى سابق عهدها تعيش فراغا سياسيا لم يدم طويلا، فقد استطاع آل سعود احياء ملكهم من جديد مع الامام تركي بن عبد الله[٧]، والذي اعلن قيام امارته سنة ١٨٢٠، وعمل على استعادة الملك بنجد وشرقي الجزيرة العربية، وسار على نهجه خلفه الامام فيصل بن تركي[٨]، ١٢٤٦/١٨٣٩–١٨٦٥. وكان طموح الامارة السعودية الثانية اقل بكثير من سابقتها، فاكتفت بالسيطرة على نجد وشرقي الجزيرة العربية[٩]، وقد كانت العلاقة بين الدولة السعودية وامارة

(١) عثمان ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، مكة المكرمة، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ص١٠٢.
(٢) احمد مصطفى، المصدر السابق، ص١٤٧.
(٣) محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار العيدروس للكتاب، الامارات العربية المتحدة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢، ص٤١.
(٤) ابراهيم بن سليمان بن عفيصان، احد قادة الدولة السعودية الاولى تولى امارة الدلم ١٣٠٧هـ/١٧٩٣م. ثم تولى امارة الاحساء عام ١٢١٩هـ/١٨٠٣م ثم ولي اميرا لعنيزه عام ١٢٢٩هـ/١٨١٣م. المصدر نفسه، ص٤٢-٤٣.
(٥) الشامية: مورد ماء وتكثر فيها الابار ويعتمد اهالي الكويت على ابارها حتى امكن تكرير مياه البحر، وتعد في الوقت الحاضر احدى احياء مدينة الكويت ، حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٩٢، ص٨٤١.
(٦) قضى محمد علي باشا بطلب من السلطان العثماني على الدولة السعودية، وتمكن ابنه ابراهيم باشا من القبض على الامام عبد الله بن سعود اخر حكام الدولة السعودية الاولى بعد استسلامه سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨، ينظر امين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاتها ، بيروت، ١٩٧٠، ص٧٠.
(٧) الامام تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود ١٢٤٠-١٢٤٩هـ/١٨٢٥-١٨٣٣م، من قادة الدولة السعودية الاولى قاوم الحملة المصرية منذ قدومها للجزيرة العربية، وبعد استسلام الدرعية سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، هرب جنوبي نجد، وبعد قيام محمد بن مشاري بن معمر بتكوين امارة على انقاض الدولة السعودية الاولى عمل تركي تحت ادارته، لكن بعد عودة مشاري بن سعود الى نجد استلم زمام الامارة من ابن معمر قام الاخير بالقبض على مشاري وارسله للحملة المصرية بعنيزه وقتل هناك، ونتيجة لذلك جمع تركي بن عبد الله قوة واتجه الى الدرعي وقبض على ابن معمر وقتله، واعلن نفسه حاكما لنجد، واتخذ من الرياض عاصمة لامارته، واستطاع ان يوحد نجدا وشرقي الجزيرة العربية وتم اغتياله بمؤامرة دبرها مشاري بن عبد الرحمن آل سعود منه ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، بعد حكم دام عشر سنوات ، ينظر: المصدر نفسه، ص٩٢-٩٣.
(٨) الامام فيصل بن تركي: بعد وصول خبر مقتل والده عاد الى الرياض وتمكن من القضاء على مشاري بن عبد الرحمن في العام نفسه١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، ومن ابرز ماقام به فيصل بن تركي تعيين عبد الله بن رشيد حاكما لجبل شمر. واعطاؤه شبه استقلال ذاتي، وحكم الامام فيصل على فترتين الاولى بين عامي ١٢٤٦-=١٢٥٥هـ/١٨٣٠-١٨٣٩م والثانية بين عامي ١٢٥٩-١٢٨٢هـ/ ١٨٤٢-١٨٦٥م، ينظر امين الريحاني، المصدر السابق، ص٩٣.
(٩) المصدر نفسه، ص٩٧.

الكويت، في عهد الامام تركي بن عبد الله وابنه الامام فيصل ودية[١].وبعد وفاة الامام فيصل بن تركي ١٨٦٥ تولى ابنه الامام عبد الله[٢] الحكم ١٨٦٥–١٨٨٩[٣]، وثار عليه اخوه الامام سعود[٤] ودخلا في نزاع على الحكم استمر تسع سنوات ١٢٨٢/١٨٦٥–١٨٧٤ تمكن بعدها الامام سعود بن فيصل من هزيمة اخيه الامام عبد الله، ودخل الرياض سنة ١٨٧٠[٥] .وذهب الامام عبد الله الى جهة جبل شمر، حيث كانت تربطه بالامير محمد الرشيد صداقة قديمة[٦]. كذلك استنجد الامام عبد الله بوالي بغداد مدحت باشا[٧]، وطلب منه النصرة ضد اخيه سعود، فوجدها مدحت باشا فرصة لاعادة الاستيلاء على الاحساء من جديد[٨]. فأرسلت حملة عثمانية للسيطرة على الاحساء والقطيف سنة ١٨٧١. وطلب مدحت باشا من الشيخ عبد الله الصباح المشاركة في الحملة فجهز الاخير قوة للمشاركة في هذه الحملة[٩]، حاول الامام سعود ثني الشيخ عبد الله الصباح عن المشاركة في هذه الحملة لكنه فشل، فطلب الامام سعود من بريطانيا منع الكويت من المشاركة في الحملة العثمانية. لكن بريطانيا رأت مشاركة الكويت في تلك الحملة شأنا خاصا بها، وانها غير ملزمة بالتدخل بين الدولة العثمانية والكويت بأي شكل من الاشكال[١٠] ، ونظرا لان الكويت لم تدخل ضمن (نظام المعاهدات المانعة) المعقودة مع اكثر مشيخات الخليج[١١]،

وبعد سيطرة الحملة العثمانية على الاحساء والقطيف استمر الصراع بين ابناء فيصل بن تركي، وكانت الغلبة للامام سعود، فرحل الامام عبد الله بن فيصل الى الكويت، واقام فيها في ضيافة الشيخ عبد الله الصباح، مما اثار غضب الامام سعود بن فيصل[١٢] ، الذي جهز قوة واتجه بها الى جهة الكويت سنة ١٨٧٣، فأغار على اطراف الكويت ووصل الى الوفرة[١٣]. لكنه لم يحقق شيئا يذكر، فعاد ادراجه الى نجد[١٤].وفي اثناء تواجد القوى السعودية في الوفرة، جهز الشيخ عبد الله قوة بقيادة اخيه مبارك لصد المهاجمين، الا انه في اثناء سير القوة الكويتية وصلت الاخبار بانسحاب المهاجمين، فعاد مبارك الى الكويت من دون حدوث المواجهة بين الفريقين[١٥]، بعدها بدأ الموقف يتغير بعد سقوط الدولة السعودية الثانية، فأصبحت الكويت هي المنفى للاسرة السعودية، حيث انتقل اليها الامام عبد الرحمن آل سعود بامر من الدولة العثمانية السنة ١٨٩٢ التي جعلت الكويت مقرا لاسرة آل

---

(١) ج.ج.لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ترجمة مكتب امير قطر، مطابع علي بن علي، الدوحة، د.ت، ج١٥١٧/٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٣/ ١٥١٧.
(٣) الامام عبد الله بن فيصل: هو الابن الاكبر للامام فيصل وتولى الحكم بعد والده ودخل منذ البداية في صراع مع اخيه سعود وقد حكم الامارة طوال تسع سنوات متفاوتة بينه وبين اخيه وتوفي في ربيع الاخر ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م بالرياض، امين الريحاني، المصدر السابق، ص٩٧.
(٤) سعود بن فيصل بن تركي آل سعود: بعد وفاة والده الامام فيصل سنة ١٢٨٢هـ ثار على اخيه الامام عبد الله الفيصل ودخل معه في صراع في معارك عدة من اشهرها معركة المعتلي وجودة وادى ذلك الصراع الى خروج الاحساء والقطيف من الحكم السعودي واضعاف الامارة السعودية وتولى سعود الحكم خلال فترات متفاوتة لكنه توفى وهو على سدة الحكم سنة ١٢٩١هـ. المصدر نفسه، ص٩٧.
(٥) امين الريحاني، المصدر السابق، ص٩٧.
(٦) المصدر نفسه، ص٩٨.
(٧) مدحت باشا ابن القاضي الحاج محمد اشرف بن علي افندي ولد في الاستانة سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢ من رجال السياسة والادارة في الدولة العثمانية وكان كثير التنقل في صغره بحكم عمل والده، وتولى مناصب عديدة في الدولة العثمانية وانتهى امره بسجنه في الطائف وكتب في سجنه مذكراته وتوفي في السجن سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٤م ويطلق عليه لقب (ابو الاحرار)، لوريمر، المصدر السابق، ج٣ ، ص١٥٢٣.
(٨) عبد الله السبعي، الحملة العسكرية العثمانية على الاحساء والقطيف، دراسة وثائقية، مطابع الجمعة، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ ، ص٣٢.
(٩) امين الريحاني، المصدر السابق، ص٩٩.
(١٠) جون.ب.كيلي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠، ترجمة محمد امين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، د.ت، ٥٩٠/٢.
(١١) المعاهدات المانعة: عقدت بريطانيا عام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م اتفاقية السلام الشامل مع ثمانية من الشيوخ المحليين في ما يعرف اليوم بالامارات العربية المتحدة وتعهد الشيوخ بالا يتخلوا او يؤجروا او يرهنوا بأي شكل من الاشكال ولاي سبب من الاسباب قسماً من اراضيهم الا بأذن بريطانيا التي تعهدت في مقابل ذلك بحماية امارات الخليج ومشيخاته، واخذت بعدها تتحكم في شؤون ذلك الساحل وتفرض على مشيخاته اتفاقيات مختلفة تحت حجج متنوعة فهي تتذرع بمحاربة الرقيق مرة وتنظيم صيد اللؤلؤة مرة اخرى والمحافظة على السلام بين القبائل مرة ثالثة وعرفت تلك المعاهدات المانعة ، خالد محمود السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٣، ص٢٢-٢٣.
(١٢) يوسف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت، ذات السلاسل، الكويت، ص١٩٨٦.
(١٣) الوفرة: موقع يبعد ٦٠ ميلا جنوب الكويت، وتقطنه قبيلة العوازم، ويكثر فيها ابار المياه، ديكسون، هـ.ب، الكويت وجاراتها، ترجمة فتوح الخترش، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٥،ص٦٨.
(١٤) يوسف مرزوق الشملان، المصدر السابق، ص١٣٨.
(١٥) المصدر نفسه، ص١٣٨-١٣٩.

سعود، بعد تمكن الامير محمد بن رشيد من القضاء على الدولة السعودية وسيطرته على حاضرتها مدينة الرياض عام ١٨٩١[١].

المبحث الثاني:اقامة آل سعود في الكويت ١٨٩٣–١٩٠١

ان اهم مايميز العلاقات السعودية– الكويتية هو النسب المشترك للاسرتين الحاكميتين في البلدين، اذ يعود نسب آل سعود وآل الصباح الى قبيلة عنيزه العربية، اي من الاصول القبلية النجدية نفسها، فضلا عن رابطة الجوار الجغرافي، وان الاسرتين اسستا حكميهما في مطلع القرن العشرين بالتحالف مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الاولى وفي اثنائها، واخيرا تمتع الاسرتان بثروات طائلة نتيجة لتحكمهما في العائدات النفطية بالبلدين حيث اكتشف النفط في السعودية عام ١٨٢١، تمتد العلاقات السياسية بين الدولتين الى وقت طويل عندما لجأ آل سعود الى الكويت بعد ان قضى على حكمهم آل الرشيد عام ١٨٩١[٢]، وحصلوا على المساعدات المادية والعسكرية من آل الصباح وبتشجيع من الدولة العثمانية، التي كانت تنظر بعين الريبة والشك لتوسع نفوذ آل الرشيد في الجزيرة العربية، والذي بدأ يهدد حكم آل الصباح واحتمال تمرده على السلطة العثمانية، فارادوا من آل سعود ان يكونوا ورقة ضغط على آل الرشيد في حائل[٣]، ومن اجل ذلك فان البحث في هذه الخصائص المشتركة سيساعد في توضيح خلفية العلاقات مابين الاسرتين الحاكمتين في البلدين.نجح محمد بن الرشيد ١٨٦٩–١٨٩٧، اقوى امراء آل الرشيد في اخراج السعوديين من عاصمتهم الرياض، اثر انهزامهم في موقعة المليداء ١٨٩١ امام آل الرشيد، واصبحت الرياض بعدها احدى مدن امارة حائل وامراؤها من آل الرشيد مايزيد على عشر سنوات ١٨٩١–١٩٠٢[٤].وكانت سياسة العثمانيين تعمل على حفظ التوازن في الجزيرة العربية وعدم السماح لقوة واحدة الانفراد والسيطرة عليها ، ولذلك لم تلق الهزيمة التي لحقت بآل سعود على يد محمد بن الرشيد ترحيبا من الدولة العثمانية، بل على العكس شعرت بالقلق من تنامي قوة آل الرشيد، خوفا على مصالحها في قطر والكويت اللتين كانتا تابعتين للسيطرة العثمانية[٥].انتقل آخر امراء البيت السعودي عبد الرحمن بن فيصل بن تركي مع من بقي من الاسرة الى قبائل بني مرة في الربع الخالي ثم منها الى قطر التي بقي فيها شهرين[٦].ثم اتجه شمالا الى الكويت واستقر فيها، وكان الشيخ محمد آل صباح امير الكويت (١٨٩٢–١٨٩٦) قد دعا عبد الرحمن الفيصل للاقامة في جواره وذلك بناء على تعليمات من الدولة العثمانية، التي ادركت ان انفراد آل الرشيد بحكم نجد قد يؤدي الى اختلال توازن القوى في الجزيرة العربية، وعليه فقد ارتأت تدارك الامر بالاحتفاظ بالسعوديين وسيلة ضغط على امراء حائل اذا ماحاولوا نقض سلطة العثمانيين عنهم. بيد ان الحكومة العثمانية تحاشت الاتصال المباشر بالامير عبد الرحمن آل سعود ابقاء على سرية الامر، ودعت امير الكويت للقيام باستضافة السعوديين في امارته وتكفلت بتأمين نفقاتهم[٧]، وان يجري على الامير راتبا شهريا طوال مدة

---

(١) خالد محمد السعدون، المصدر السابق، ص٢٥.

(٢) حسن سليمان محمود، الكويت ماضيها وحاضرها، منشورات المكتبة الاهلية، بغداد، ١٩٦٨، ص٢١٤.

(٣) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة، ١٩٦٥، ص٢٠٠.

(٤) للتفاصيل ينظر: لوريمر، ج.جي، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، تمت الترجمة بمكتب امير دولة قطر، ج٣، ص١٦٣١ ومايليها؛ عبد الله صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، ج١، ١٩٨٤.

(٥) بعد انتصار محمد بن الرشيد امير حائل واستيلائه على الرياض، وخروج عبد الرحمن بن فيصل منها الى الصحراء الشرقية يبحث عن مكان له ولعائلته، استغلت ذلك الظرف، فأوعزت الى متصرف الاحساء (عاكف باشا) بالتفاوض مع الامام عبد الرحمن، فارسلت الدكتور (زاخور عازار) احد الاطباء اللبنانيين في الجيش العثماني موفدا عنه للاجتماع مع عبد الرحمن، فاجتمع به في كانون الثاني ١٨٩١ قرب المبرز، وقد قدم له عرضا عثمانيا تضمن مساعدة الدولة العثمانية له للعودة الى حكم الرياض، ومده بالمال والسلاح مقابل تعهده بسياسة الدولة العثمانية والسماح باقامة حامية عثمانية في الرياض، وان يدفع جزية للدولة العثمانية قدرها الف ريال سنويا، الا ان عبد الرحمن رفض هذه الشروط بجملتها لعدم ثقته بالعثمانيين اولا، وتناقض تلك الشروط مع تطلعات آل سعود السياسية والتوسعية ثانيا، وتناقضه معهم مذهبيا، اذ كان يعدهم اعداء الحركة الوهابية ثالثا، لذلك رفضت الحكومة العثمانية السماح للامام عبد الرحمن بن فيصل الاقامة في الاحساء بعد رفضه للعرض الذي قدمته له، ينظر: امين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاتها، بيروت، ١٩٧٠، ص١٠٥-١٠٦؛ نذير جبار حسن الهنداوي، التطورات الداخلية والعلاقات =الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي ١٨٤٣-١٨٦٥، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

(٦) ان اقامة عبد الرحمن آل سعود في قطر ترامت عليها الشبهات امام السلطات العثمانية، بأن ثمة مؤامرة يدبرها مع امير قطر قاسم بن ثاني، لذلك اتجه العثمانيون الى تدعيم حامياتهم العسكرية، وارسلت حملة تأديبية الى قطر ومن المحتمل ان يكون امير قطر قد تلقى انذارا من السلطات العثمانية بعد الابقاء على عبد الرحمن في بلاده، ينظر: جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٩٨.

(٧) بدر الدين عباس الخصوصي، قيام سلطنة نجد ١٩٠٢-١٩٠٦، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٨، ١٩٨١، ص١٧٠.

اقامته في الكويت وقدره ستون ريالا في الشهر[١].وجد الامير عبد الرحمن في دعوة شيخ الكويت محمد آل الصباح (١٨١٦–١٨٩٦) فرصة لاستعادة قوة اسرته والعمل على استرجاع ملك ابائه واجداده من آل الرشيد، لاسيما وان آل الصباح كانوا على عداء مع آل الرشيد، الذين اصبحوا مركز قوة في نجد، كما ان الكويت تعد مركز امتياز لاهالي نجد الذين يمكن الاتصال بهم للاطلاع على الاوضاع في بلاده، وذلك عن طريق معرفة تفاصيل امور نجد عن طريق النجديين الذين يتصلون بآل سعود، واخيرا ان الكويت ستكون المكان الامن البعيد عن متناول آل الرشيد[٢].وحول عرض شيخ الكويت الامير عبد الرحمن واسرته للاقامة في الكويت يعلق الريحاني قائلا "ولاندري على وجه الدقة سبب ذلك العرض فليس من المحتمل ان يكون امير الكويت قد سعى آل سعود في تلك الفترة ضد آل الرشيد، ذلك ان النزاع بين آل الصباح وآل الرشيد لم يتضح الا في السنوات التالية من عهد مبارك بن الصباح في الحكم، ولكن اصح مايقال في ذلك الصدد ان السلطات العثمانية في الاحساء كانت تخشى اشتداد سطوة آل الرشيد بعد هزيمتهم للسعوديين في المليداء وعن احتمال تقدمهم في القصيم ، ومنها تهديد مركز العثمانيين في المناطق التي يسيطرون عليها في سواحل الخليج، لذلك وجد حافظ باشا حاكم الاحساء ان عبد الرحمن هو اصلح منافس لآل الرشيد. ولما كان حافظ باشا يعلم ان عبد الرحمن سيرفض العروض العثمانية كما سبق ان فعل ذلك، فقد اتفق سرا مع حاكم الكويت محمد بن الصباح، بحيث يشعر عبد الرحمن بان الراتب يدفعه له حاكم الكويت وليس من العثمانيين، وقبل عبد الرحمن الدعوة وانتقل بافراد اسرته دون ان يدري مادار بشأن ذلك سرا بين الكويت وحاكم الاحساء ، واستقر عبد الرحمن في امارة الكويت في عام ١٨٩٣[٣].وعند تولي الشيخ مبارك (١٨٩٦–١٩١٥) الامارة في الكويت عام ١٨٩٦، اثر اغتيال اخويه الاكبر منه سنا محمد وجراح وابقى على آل سعود في الكويت للاستفادة منهم ضد تهديدات آل الرشيد[٤].وخلال اقامة العائلة السعودية في الكويت، تبلورت مفاهيم عبد العزيز السياسية، لاسيما وان الكويت تعد ميدانا للتنافس الدولي بين بريطانيا والدولة العثمانية والمانيا وروسيا، فكان سماحة الشيخ مبارك الصباح لعبد العزيز بحضور مجالسه والاستماع الى مفاوضاته مع ممثلي حكومات الدول الكبرى وبخاصة بريطانيا تدريبا عمليا في الشؤون السياسية ساعده في استيعاب الاحداث واساليب السياسة وتقلباتها، مما اثر في تكوين شخصية عبد العزيز، اذ طبع المرونة في التعامل مع الاشخاص والاحداث. وادرك الموقع المتميز لبريطانيا في الخليج العربي ، وقدرتها في توجيه السياسة فيه بما يلائم مصالحها ومصالح حلفائها[٥]. ويبدو ان اعجاب الشيخ مبارك الصباح بشخصية الشاب عبد العزيز آل سعود من جهة، وتوسمه صفات قيادية فيه من جهة ثانية، وتوقعه مستقبلاً سياسياً كبيراً له لاسيما مالمسه منه، على الرغم من صغر سنه، من اصرار على تحرير بلاده من سيطرة آل الرشيد، الذين هم اعداء آل الصباح في الوقت نفسه من جهة ثالثة، ادت دورا في السماح لعبد العزيز بحضور تلك المجالس، ويصف الكاتب جاكوب كولد براك مدة بقاء عبد العزيز في الكويت بقوله " بقي ابن سعود طالبا ذكيا (مواليا) لمرشده السياسي حاكم الكويت، لقد تعرف ابن سعود في مجالس حاكم الكويت على السياسة الدولية ١٨٩٣–١٩٠١"[٦].

المبحث الثالث: تحسن العلاقات بين آل سعود والكويت.

---

(1) Glubb, J.P.The shart History of the Arab People, London, 1969, P.250.

(٢) امين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ج١، مطبعة كرم، بيروت، د.ت، ص١٨٤.

(٣) الريحاني، المصدر السابق، ص١٤٢.

(4) Philby, J.B.Saudia Arabid London, 1955, P.157.

(٥) ينظر: عبد المجيد عبد الحميد العاني، سياسة بريطانيا تجاه الكويت ١٨٩٦-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص٧٦-٧٧.

(٦) نقلا عن جهاد صالح العمر، فلبي كمرجع في تاريخ المملكة العربية السعودية في بداية القرن العشرين، مجلة الخليج العربي، العدد الرابع، السنة السادسة عشر، ١٩٨٨، ص١٢٦.

اولا: موقعة الصريف والتحالف الكويتي– السعودي ضد آل الرشيد

اتخذت العلاقات بين العائلتين السعودية والكويتية طابعا عمليا في عام ١٩٠٠ لمواجهة عدوا مشتركا تمثل في آل الرشيد ، عندما قرر الشيخ مبارك منازلة عبد العزيز بن متعب آل الرشيد حاكم امارة حائل في كانون الاول من عام ١٩٠٠، ووضع حد لتهديداته وعدوانه المستمر على الكويت[١]. و قرر الاستعانة بآل سعود الموجودين في الكويت حاثهم على المشاركة في الحملة من اجل اضعاف نفوذ آل الرشيد في نجد، والعمل على استعادة املاك السعوديين فيها، وبالفعل اعد الشيخ مبارك قوة مشتركة بلغ تعدادها عشرة الاف مقاتل[٢]. وعلى الفور اعلن الامير عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وابنه عبد العزيز بالاشتراك في الحملة على رأس قوة مؤلفة من الف رجل لمهاجمة الرياض[٣].وما ان علم عبد العزيز بن متعب آل الرشيد امير حائل بالحملة الكويتية – السعودية على اراضيه حتى جهز جيشا كبيرا بلغ تعداده عشرة الاف مقاتل، وقد اشتبك في معركة قوية مع قوات الشيخ مبارك الصباح في ٢٦ شباط ١٩٠١ في موقعة الصريف، نسبة الى مكان يدعى الصريف بالقرب من قرية الطرفية[٤]. تكبد الكويتيون خسائر كبيرة في الارواح والمعدات وكان من بين القتلى اثنان من آل الصباح هما حمود وابنه صباح، واما الشيخ مبارك فقد نجا شخصيا من الموت بجهد كبير، وقد وصل الى الكويت في الحادي والثلاثين من اذار ١٩٠٠ بعد ان راجت شائعات في الكويت عن مقتله في اثناء المعركة[٥].

اما عبد العزيز آل سعود فقد استأذن من الشيخ مبارك الصباح قبل حدوث موقعة الصريف، بقيادة قوة بلغت الف رجل لمهاجمة الرياض من اجل استعادتها من سيطرة آل الرشيد، وتقدم عبدالعزيز بقوته عبر الاحساء باتجاه الرياض، ونجح في الاستيلاء عليها ومحاصرة حامية ابن الرشيد في حصنها، بيد ان وصول انباء هزيمة الشيخ مبارك على يد خصمه عبد العزيز آل الرشيد في معركة الصريف اجبر عبد العزيز آل سعود على الاتسحاب من الرياض الى الكويت[٦].ويشير الزركلي الى ان عبد الرحمن بن فيصل آل سعود كان من بين الناجين من هزيمة الصريف، قد ارسل رسالة الى ولده عبد العزيز الذي كان يحاصر حامية ابن الرشيد في قصر المصمك منذ افتراقه من حملة الشيخ مبارك الصباح عند منطقة الشوكي يخبره باندحار قوات مبارك الصباح وهزيمتها وتشتتها، ويطلب منه الانسحاب من الرياض والعودة الى الكويت، خوفا عليه من انتقام ابن الرشيد، وترك عملية استعادة الرياض الى فرصة ثانية مستقبلا[٧].وعلى اية حال فقد خلصت مساهمة آل سعود في جيش الشيخ مبارك الصباح امرين مهمين: الاول ان عبد العزيز آل سعود وجد الكثير من قبائل نجد ماتزال تكمن الولاء لآل سعود اذ رحبوا به وايدوه استعدادا لتأييده، اما الامر الثاني ان مدة الاربعة اشهر التي قضاها عبد العزيز في محاصرة آل الرشيد في الرياض، كانت كافية لاستثارة مكامن الزعامة في نفسه، وتدريبا عمليا على قيادة الجيش وادارة شؤون الحكم، وتشجيعا له لاتخاذ خطوة تالية لاستعادة ملك ابائهم واجدادهم في الرياض[٨].

ثانيا:مؤازرة الكويت لآل سعود في استعادة حكمهم في الرياض

انتهز عبد العزيز آل سعود فرصة تواجد عبد العزيز الرشيد في منطقة حفر الباطن وانشغاله بالاعداد لاحتلال الكويت للقيام بمحاولة اخرى لاستعادة ملكهم، فطلب مساعدة الشيخ مبارك الصباح في ذلك، وقد وافق مبارك على ذلك، واعطاه ثلاثين جملاً وثلاثين بندقية مع ذخيرتها وكذلك مائتي ريال ذهبية[٩].

---

[١] الريحاني، المصدر السابق، ص١٠٥؛ عبد المجيد عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص٨٣.
[٢] جلال يحيى، تاريخ العالم العربي الحديث بين حربين، القاهرة، ١٩٦٦، ص٢٧.
[٣] الريحاني، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٦.
[٤] حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٦٤، ص٢٤٠.
[٥] حافظ وهبة، المصدر السابق، ص٢٤٠-٢٤١.
[٦] فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، الرياض، ١٩٣٣، ص٣٧٨-٣٧٩؛ الريحاني، المصدر السابق، ص١١٨.
[٧] خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج١، بيروت، ١٩٧٧، ص٧٦.
[8] Philpy, OP.Cit, P.173.
[٩] جبار يحيى، المصدر السابق، ص١٠٩-١١٠؛ الريحاني، المصدر السابق، ص١٢٢.

وغادر الكويت في كانون الثاني ١٩٠٢ مع اربعين من رجاله المخلصين، سالكا طريق الاحساء لتجنب عيون ابن الرشيد التي انتشرت في اعقاب شيوع نبأ مغادرته الكويت، وفي الخامس عشر من كانون الثاني من العام نفسه تمكن من دخول المدينة مع ثلاثة وعشرين رجلا تاركا بقية القوة في بساتين النخيل وخارجها للمراقبة[١].وبعد ان سيطر عبد العزيز آل سعود على الرياض بعث رسولا الى والده عبد الرحمن بن فيصل والشيخ مبارك الصباح يخبرهما بسيطرته على مدينة الرياض وقتله عامل ابن رشيد عليها (عجلان بن محمد) وحراسه[٢]، طالبا من ابيه وعائلته العودة الى الحكم كي يتفرغ لتحرير بقية المدن النجدية من سيطرة ابن الرشيد قائلا "لقد استعدت عاصمتنا... فتعال سريعا لان الشعب بانتظارك"[٣]، في الوقت نفسه طلب من الشيخ مبارك الصباح ان يمده بالرجال والسلاح خشية من الهجوم المتوقع الذي سيقوم به ابن رشيد على الرياض بعدما سمع بسقوط الرياض بيد عبد العزيز آل سعود[٤]. استبشر عبد الرحمن بن فيصل آل سعود والشيخ مبارك بالنبأ كثيرا وعلى الفور ارسل الشيخ مبارك قوة قدرها سبعون مقاتلا، وجعل على رأسها سعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) لاسناد اخيه عبد العزيز آل سعود[٥].وبدوره اعلن الشيخ مبارك الصباح عن تأييده ومؤازرته لعبد العزيز آل سعود في خطوته الجريئة باستعادة الرياض. وقام بارسال كتاب الى والي البصرة العثماني مصطفى نوري باشا في الثالث عشر من ذي القعدة عام ١٣١٩هـ الموافق السابع والعشرين من شباط ١٩٠٢م يخبره بذلك، ويطلب منه رفع الامر الى الباب العالي للاعتراف بالنظام الجديد، وطمأنة الدولة العثمانية من ناحية ولاء عبد العزيز آل سعود لها، ليكسب تأييدها او وقوفها على الحياد في الصراع المتوقع بينه وبين ابن الرشيد مستقبلا[٦].

واخيرا تمكن آل سعود من اعادة ملكهم، فغادر الامام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وجميع افراد عائلته الكويت في الثالث عشر من ايار ١٩٠٢ عائدا الى بلاده بعد غياب دام اكثر من عشر سنوات وقبل ذلك بخمسة ايام اعلم السلطات العثمانية بخروجه من الكويت وذلك في الثامن من ايار ١٩٠٢ عن طريق رجب النقيب نقيب اشراف البصرة اشار فيه الى الظروف الصعبة التي مر بها هو وعائلته في اثناء اقامته في الكويت، وتراكم الديون عليه، وذلك بسبب عدم كفاية الراتب الذي كانت تمنحه له الدولة العثمانية لمتطلبات معيشته، ولم يعد يحتمل.وقد واصل ابن الرشيد انسحابه ولكن باتجاه الكويت مهددا بالاستيلاء عليها باعتبار انها كانت مصدر تموين عبد العزيز في تحركاته، فقد كان مبارك يخشى ان يستعيد ابن الرشيد سيطرته على الرياض ويفرض نفوذه بقوة من جديد في وسط الجزيرة[٧].ان تهديد ابن الرشيد لآل الصباح دفع عبد العزيز الى تجهيز قوة زحف بها شمالا نحو الكويت حيث كان مبارك قد ألفّ جيشا بقيادة ابنه جابر لمقاومة ابن الرشيد فانضم عبد العزيز الى ذلك الجيش الزاحف نحو معسكر ابن الرشيد في الوقت نفسه غير الاخير خطته، فإتجه غربا الى حائل[٨].

المبحث الرابع: دور الكويت في تقوية العلاقات البريطانية مع آل سعود

اقترحت حكومة الهند ضرورة تعيين وكيل سياسي لها في الكويت، حفاظا على المصالح البريطانية، وجاء هذا الاقتراح عندما بدأت محاولات ابن رشيد بالتحرش بالشيخ مبارك عام ١٩٠٤، حينها ادركت حكومة الهند خطورة المساعدة التي يقدمها

(١) عند وصول عبد العزيز الى مشارف الرياض اختار ستة من المقاتلين باتجاه سور المدينة، وهم عبد الله بن جلوي بن تركي وعبد العزيز بن جلوي بن تركي وفهد بن جلوي بن تركي وناصر بن سعود الفرحان واثنان من خدمهم وهما المعشوق وصالح بن سبعان، ليلا الى المدينة، فتسلقوا سور المدينة، ودخلوا الدار المجاورة لدار الرياض (عجلان بن محمد) وامروهم بالسكون والكتمان فاطاعوه، بعد ذلك تسلل الى دار (عجلان) فوجد زوجته واختها، فقام بحجزهما في احدى غرف الدار، وعلم بان عجلان بن محمد لاينام في داره الخاصة، بل يقضي ليله مع حاميته في حصن المصمك وذلك الحصن الذي حاصره عبد العزيز آل سعود قبل اكثر من اربعة اشهر عام ١٩٠١ ، وعندما خرج عجلان من باب الحصن اسرع اليه عبد العزيز آل سعود، واطلق عليه رصاصة من بندقيته، ولكن لم يصبه فلاذ عجلان بالفرار ومسك به احد رجال عبد العزيز واطلق النار عليه، فاستسلم باقي حاميته عندما رأوا رأس اميرهم المقطوع بيد عبد العزيز آل سعود على شرفات الحصن ، للتفاصيل ينظر =لوريمر، المصدر السابق، ج٣، ص١٧٠١؛ الريحاني، المصدر السابق، ص١٢٦؛ فراد حمزة، المصدر السابق، ص٣٨١-٣٨٢.

(٢) سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩؛ الريحاني، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٣) نقلا عن: بنو أميشان، عبد العزيز آل سعود، سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة عبد الفتاح ياسين، القاهرة، ١٩٦٥، ص٨٣.

(٤) الريحاني، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٥) سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص٣٠.

(٦) بنو اميشان، المصدر السابق، ص٨٥.

(٧) للتفاصيل راجع: الزركلي، المصدر السابق، ج١، ص١٣٣.

(٨) الريحاني، المصدر السابق، ص١٢٧.

العثمانيون لابن رشيد في صراعه مع حاكم الكويت وعبد العزيز آل سعود اذ سعى العثمانيون الى اثارة اطماع ابن رشيد في الكويت ونجد ان انتصاره سيكون منفذهم لغرض هيمنتهم على داخل جزيرة العرب[١].وفي اب عام ١٩٠٦ اتصل شيخ الكويت مبارك الصباح اكثر من مرة بالميجر كوكس، محاولا اقناعه بالفوائد التجارية التي تعود على بريطانيا في حالة وضعها ابن سعود تحت الحماية البريطانية[٢].وكان هدف الشيخ مبارك هو ضمان استمرار حكم صديقه عبد العزيز آل سعود، وسلامة بلاده بوجه عدوهما المشترك ابن الرشيد ومن ورائه العثمانيون، علاوة على انه كان يرمي الى ربط الامير السعودي بمعاهدة مع بريطانيا تمنعه من الاعتداء على الكويت في حالة وقوع خلاف بين الجانبين، لان الكويت كانت تحت الحماية البريطانية وعلى وفق معاهدة ١٨٩٩.لقد كان ابن سعود مصمما على استعادة الاحساء من العثمانيين لانها من الاقاليم المهمة اقتصاديا لبلاده، فضلاً عن ذلك شعوره بان البريطانيين لايرغبون في اقامة علاقات قوية معه لانه لايملك موقعا على ساحل الخليج العربي[٣]، وكان يريد ان يتمتع بحماية البحرية البريطانية في حالة استعادته لذلك الاقليم، اضافة الى رغبته بعقد معاهدة مع الحكومة البريطانية كتلك التي عقدتها مع شيوخ ساحل عمان[٤]. وعلى الرغم من عدم تشجيع الوكيل السياسي في البحرين لتلك المقترحات الا ان كوكس كان يرى وجوب رسم سياسة جديدة تجاه الامير السعودي بعد ان اصبح يسيطر على شبه الجزيرة العربية، ويجب ان تعرض هذه السياسة على الحكومة البريطانية للنظر فيها لذلك بعث في السادس عشر من ايلول عام ١٩٠٦ برسالة الى حكومة الهند بين ....فيها المزايا التي تحصل عليها بريطانيا في حالة توصلها الى معاهدة مع الامير السعودي[٥]، وقد قامت حكومة الهند ووزارة شؤون الهند بدراسة موضوع الرد على مقترحات ابن سعود، وتمت استشارة اوكونور (O conor) السفير البريطاني في العاصمة العثمانية فابدى معارضة شديدة حول اي تورط لبريطانيا في وسط الجزيرة العربية وايده في ذلك جون مورلي (John Morly) وزير الدولة لشؤون الهند، وبذلك اكدت الحكومة البريطانية سياستها القائلة بأن لاعلاقة لها في امور داخل شبه الجزيرة العربية[٦]، وقالت انه اذا كان ولابد لكوكس ان يعطي جوابا فعليه ان يخبر وسطاء ابن سعود ان الحكومة البريطانية يستحيل عليها التعهد بالنسبة للمقترحات التي تقدم بها، لذلك لاترى ضرورة للرد عليها. ولكن بامكان القنصل السياسي في الكويت الكابتن شكسبير (Shakespear) [٧] ان يجري اتصالات مع الامير السعودي كيفما امكن[٨].وقد كان عبد العزيز آل سعود منذ فشل محاولاته سنة ١٩٠٦ للوصول الى اتفاق مع البريطانيين وحتى سنة ١٩١٣ مشغولا بقضايا داخلية ربما شغلته عن التطلع الى ساحل الخليج العربي، فقد قام ضده احفاد عم سعود سنة ١٩٠٩–١٩١٠ اضافة الى عودة نزاعه مع الحسين بن علي شريف مكة حول حقوق بعض القبائل في اقليم القصيم[٩]، حيث كان الاتحاديون الذين لم يتخلوا عن فكرة ارساء سلطانهم وتثبيته في اواسط شبه الجزيرة العربية، فقد اعادوا تعيين الشريف حسين اميرا على مكة ليقف بوجه توسع الامير السعودي في شبه الجزيرة بعد ان

---

(١) ينظر: توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني في ١٩٠٨-١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٠، ص٣٩.
(٢) لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج٣، ص١٧٢٢.
(٣) كيلي، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ص١٢٠.
(٤) لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج٣، ص١٧٢٢.
(٥) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وابو ظبي وبين المملكة العربية السعودية عرض المملكة العربية السعودية، ج١، ص٢٩٠.
(٦) حافظ وهبة،جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٦١، ص٢٥٥.
(٧) وليم هنري شكسبير (١٧٨٧-١٩١٥) ولد في النبجاب، تخرج من كلية ساند هيرست العسكرية برتبة ملازم ثان، ولم يكن عمره تجاوز عشرين عاما وعندما التحق بالجيش البريطاني في الهند نال اعجاب برسي كوكس الذي كان يشغل منصب القنصل البريطاني في مسقط فأوصى بنقله الى ادارة الخليج العربي فشغل عام ١٩٠٤ منصب مساعد للمقيم السياسي بمسقط، تقلد عدة مناصب في منطقة الخليج العربي ومنها عين قنصلا لبلاده في الكويت ١٩٠٩ حتى عام ١٩١٥ حيث قتل في الرابع والعشرين من كانون الثاني في اثناء المفاوضات التي وقعت بين آل سعود وابن رشيد في موقعة جراب بين الرياض وحائل، للتفاصيل ينظر: مفيد الزيدي، سياسة بريطانيا تجاه آل سعود، جامعة الموصل،١٩٨٧، ص٤٧-٧٨.

(8) John.S.Habib, Ibn Sauds Warriors of Islam, (Netherland), 1978, P.12;
ويذكر لوريمر ان ابن سعود قدم مقترحاته في سنة ١٩٠٦ الى بريطانيا قبل جلاء القوات العثمانية عن القصيم، وكانت عاجلة بسبب وصول القائد العثماني سامي باشا بقواته من المدينة، ينظر: لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج٣، ص١٧٢٢.
(٩) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص٣٠٩.

ضعف اولهم في آل الرشيد[١].لم تنقطع الاتصالات بين البريطانيين والامير السعودي، فقد قام في سنة ١٩١١ الكابتن شكسبير بزيارة للرياض اجتمع فيها بابن سعود[٢]، وقد استمع منه الى عرض عن وصفه الخاص، وقد ابدى الامير السعودي في اثناء ذلك اسفه لعدم تجاوب بريطانيا معه وانه يأمل في استرجاع الاحساء والقطيف من العثمانيين واقامة علاقة صداقة مع بريطانيا، بحيث تجعل العثمانيين يترددون عن الاقدام على اي عمل عدائي ضد الامير السعودي في حالة نجاحه في مهمته، لان الامير السعودي لايستطيع تحقق ذلك الهدف الا بمساعدة بريطانيا، وقد وعد شكسبير بنقل تلك المقترحات الى حكومته[٣].ويبدو ان زيارة شكسبير كانت دليلاً لابن سعود على تغيير بريطانيا لموقفها منه، فشجعه ذلك على معاودة الاتصال بها، وبناء على طلبه اتصل الشيخ مبارك بالبريطانيين موضحا لهم عدم تعارض مصالح ابن سعود مع مصالحهم لان كلا الطرفين يهدف الى طرد العثمانيين من المنطقة، وفي حالة تمكن ابن سعود من تحقيق ذلك، فإنه يحقق هدف بريطانيا ويجنبها الدخول في صراع مكشوف مع الدولة العثمانية واثارة دول اوربا لان ذلك يعد صراعا داخليا محدودا، فإقتنع البريطانيون بتلك الاراء واعلموا حاكم الكويت انهم لايمانعون ذلك شرط تعهد الامير السعودي بعدم التعرض للكويت ومشيخات ساحل عمان[٤]، ازاء ذلك قرر ابن سعود مهاجمة الاحساء في عام ١٩١٣، وقد دفعته عدة عوامل الى ذلك نجملها بما يأتي:

١. حصوله على وعد بريطاني عن طريق شيخ الكويت، بعد ممانعة بريطانيا اذا ما اقدم على الاستيلاء على الاحساء ، وبهذا يكون قد ضمن الحصول على حياد الحكومة البريطانية[٥].

٢. دخول الدولة العثمانية في حرب طرابلس الغرب ضد ايطاليا عام ١٩١١، ثم حرب البلقان ١٩١٢، وقيام الدولة العثمانية بسحب بعض قواتها في المنطقة لتعزيز ساحات القتال في افريقيا واوربا[٦].

٣. ان الهزائم التي منيت بها القوات العثمانية في طرابلس الغرب والبلقان اظهرت للامير عبد العزيز آل سعود عدم كفاءة القوات العثمانية الى جانب الاوضاع المالية الصعبة التي كانت تعاني منها خزينة الاستانة ومن ثم فان العثمانيين لن يستطيعوا ارسال حملة قوية ضده في حال استيلائه على الاحساء وانه بالامكان الانتصار عليها دون مساعدة بريطانيا[٧]،

وقد ادرك ذلك منذ مطلع ١٩١٢، حينما حاول الباب العالي، من خلال الوفد الذي ارسل الى الرياض، الحصول على قوة سعودية لتعزيز الحاميات العثمانية في الاحساء، فعزز ذلك ثقته بالنفس، التي تجلت في رده على والي البصرة سليمان شفيق باشا والوفد المرافق له في اثناء زيارتهم للرياض، في اعقاب هزيمة الدولة العثمانية في البلقان، للحصول على مشورته والاستماع الى ارائه، لتجعل منه حليفا لها في شبه الجزيرة العربية، بقوله "انكم لم تحسنوا الى العرب، ولا عاملتوهم في الاقل بالعدل، وانا اعلم ان استشارتكم اياي هي وسيلة استطلاع لتعلموا ما انطوت عليه مقاصدي انكم المسؤولون عما في العرب من شقاق... وفاتكم ان العرب لاينامون على الضيم، ولايبالون اذا خسروا كل مالديهم وسلمت كرامتهم"[٨].

٤. مناشدة اهالي الاحساء وبعض زعماء العشائر التي تمر سكة حديد الحجاز، الى جانب الامام يحيى بن حميد الدين الادريسي حاكم عسير، يطلبون المساعدة من قيام الثورة ضد العثمانيين في الولايات المتحدة[٩].

٥. الموقع الجغرافي للاحساء اذ تعد المنفذ لبلاده على البحر كونه يمثل ميناء يؤمن التجارة مع البلدان الاخرى، لاسيما وان القبائل المعادية لآل سعود كانت تعتدي على القوافل التجارية النجدية بين الكويت ونجد لولاء تلك القبائل الى لاحساء، وقيام

---

(١) امين الريحاني، المصدر السابق، ص١٧٢.

(2) Peter Hobday, Saudp Arabia Today, London, 1978, P.22.

(٣) نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجد والحجاز، المجلد الاول، بيروت، ١٩٩٦، ص١٥٦.

(٤) بنو اميشان، المصدر السابق، ص١١١.

(٥) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٥٦-١٦٢.

(٦) وداد الشيتوي، موقف الدولة العثمانية من آل سعود ١٨٩١-١٩١٤، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩ ، ص١٠٠.

(٧) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٦٨-١٦٩.

(٨) فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة، خيري الضامن، دار موسكو، ١٩٨٦، ص٢٦٩.

(٩) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٦٢.

الشريف حسين بمضايقة اهل نجد وتجارتهم عن طريق الحجاز، بتحريض من الدولة العثمانية فاتجه الى الاحساء لانها تقع على اقرب البحار لبلاده، وفيها اكثر من ميناء[١].

٦. تشكل الاحساء جزءا من بلاده حسب ادعائه منذ زمن آبائه واجداده. اضافة الى موارد الاحساء التي كانت البلاد بحاجة اليها، علاوة على طمع الامير السعودي بها[٢].

٧. كانت لدى ابن سعود مخاوف من تنازل الدولة العثمانية عن الاحساء لبريطانيا او اي دولة اجنبية اخرى مثلما تنازلت عن مناطق الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية لبريطانيا[٣].

٨. اضطراب الامن في الاحساء وعجز العثمانيين عما يحول دون ذلك، مما ادى الى تذمر اهالي المنطقة وضعف السلطة العثمانية مما اتاح لابن سعود التدخل في شؤونها[٤].

٩. قيام الدولة العثمانية باتخاذ الاحساء قاعدة لعملياتها السياسية والحربية في الجزيرة العربية، وقيام متصرف الاحساء بتحريض القبائل على الامير السعودي[٥].

بدأ الامير عبد العزيز بحشد قواته في الرياض في شباط ١٩١٣، متوجها الى الاحساء ولدى وصوله برك الخفش في الطرف الغربي من هضبة عرمة، قام بارسال فصيلا للاغارة على قبيلة مرة، وذلك للتمويه على العثمانيين على خططه الحقيقية في مهاجمة الاحساء[٦]،

فاثارت هذه التحركات قلق السلطات العثمانية في الاحساء، فأرسل المتصرف رسولا للاستفسار، فاجابهم الامير بانهم جاؤوا لمهاجمة قوم معادين لهم بالقرب من الكويت (مطير) وليبتاع من الاحساء مواد تموينية وغذائية تحتاجها قواته[٧]، ولتأمين عدم اضطراب الخطة في اثناء مهاجمته للاحساء، عمل على التخلص من اطماع قبائل العجمان من الاحساء ، بابعادها عن المنطقة وارسالها الى مشارف الكويت لمحاربة قبائل مطير التي اعلنت انضمامها الى قبائل المنتفق[٨].وصل الامير عبد العزيز الى مشارف الاحساء، وبمسافة ليست بالبعيدة عن الهفوف، فقد جمع هناك زعماء العشائر الموالية له، طالبا منهم ابداء الرأي في الهجوم على الاحساء واستعادتها من العثمانيين، وحاول ان يشرح لهم فشل العثمانيين في ادارة الامور في الاحساء، مما جعل القبائل البدوية تقوم بشن غارات، وان الاحساء اصبحت ملجأ لقطاع الطرق بسبب انعدام الامن وعدم الاستقرار، ولذا فقد ابدى زعماء العشائر استعدادهم لمساعدته في طرد العثمانيين من المنطقة[٩].توجه الامير عبد العزيز باتجاه يرافقه ثلاثمائة من رجاله وقبل وصولهم الى المكان المحدد ، تركوا الجمال والخيل وساروا على اقدامهم ولدى دخولهم الهفوف في الساعة الثانية بعد منتصف الليل، حدث قتال بينهم وبين حرس البوابة، وقتل ثمانية من العثمانيين واربعة من رجال الامير السعودي، بعدها انسحب الجنود الى القلعة المركزية في الهفوف (الكوت)، فقام الامير عبد العزيز بارسال مبعوث يرافقه بعض وجهاء الاحساء الى المتصرف سامي باشا وقائد الجند ليبينوا لهم عقم المقاومة وليعرضوا عليهم الامان اذا استسلموا متعهدا بالسماح لهم بالاحتفاظ بأسلحتهم، وتزويدهم بوسائل نقل الى الساحل وذلك خلال يوم او اثنين لاولئك الذين لهم عائلات فقط، اما غيرهم فعليهم مغادرة الاحساء مباشرة، وفور وصول المبعوث، اعلنت حامية الهفوف استسلامها، وذلك في الخامس من ايار ١٩١٣، فدخلها الامير واستولى على عدد من المدافع والرشاشات من طراز (ميز اليوز) وعدد كبير من البنادق والذخيرة[١٠]، ثم امر بنقل الحامية

---

[١] فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص٣٧٦.
[٢] الزركلي، المصدر السابق ، ص٢٠٣.
[٣] مجلة المنار،استيلاء بن سعود على الاحساء،ج١٦،سنة ١٣٣١هـ، ص٥٥٩.
[٤] مجلة المنار، المصدر السابق، ص٥٥٩-٦٠٠.
[٥] فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص٣٧٧.
[٦] فلبي، المصدر السابق، ص١٦٢.
[٧] المصدر نفسه، ص١٦٣.
[٨] الريحاني، المصدر السابق، ص١٨٥.
[٩] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٧٤-١٧٥.
[١٠] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٧٤-١٧٥.

العثمانية الصغيرة[١]، مستثنيا منهم ثلاثين جنديا من رجال المدفعية، وعشرة من رجال الدرك، للخدمة هناك بأجور دفعها لهم مقدما[٢]، وامر احد قادته بمرافقتهم لحمايتهم، وضمان عدم عودتهم الى الاحساء وامر كذلك بنقلهم بالسفن من الصفير الى البحرين[٣]، ارسل الامير عبد العزيز قوة بقيادة عبد الرحمن بن سويلم الى القطيف[٤]، بعد استيلائهم على الهفوف، وكانت الحامية العثمانية قد انسحبت ومعها السفن والمراكب الى البحرين فور سماعها بسقوط الهفوف مما ادى الى استيلاء القوة العسكرية عليها دون مقاومة، وقام الامير بتعيين رجاله بدلا من موظفي الكمارك العثمانيين، بعد تمكنهم من احتلال الصفير[٥].وتشير الوثائق العثمانية ان الجنود العثمانيين كانوا يستسلمون حال رؤيتهم القوة السعودية، وذلك بسبب حالة التذمر من الاوضاع السيئة التي كانوا يعانون منها، كنقص التموين، ورغبتهم في التخلص من الخدمة في الاحساء، على الرغم من كثرة عددهم واسلحتهم الحديثة[٦].وقد حاول الامير عبد العزيز اجهاض اي رد فعل من جانب العثمانيين بمبادرته في السادس والعشرين من ايار بمراسلة والي بغداد، فقد اوضح ان ماقام به كان بناء على رغبة اهالي الاحساء، وكثرة شكاواهم من اخطاء الموظفين العثمانيين وتعسفهم ، وقد ابدى استعداده لحكم الاحساء واليا عثمانيا يتعهد بالحفاظ على الامن والاستقرار، والجدير بالذكر، ان عبد العزيز لم يحصل على ضمان بعقد معاهدة رسمية مع الحكومة البريطانية تمكنه من تحدي العثمانيين لغاية استيلائه على الاحساء في ايار ١٩١٣[٧]، وبعد استعادته لحكم الاحساء، بدأ الامير عبد العزيز آل سعود بتنظيم الشؤون الادارية، وقام بتعيين موظفين من اعوانه للجباية[٨]، وقد اوكلت مهمة حكم الاحساء الى اقوى اعوانه وهو عبد الله بن جلوي، وغيره في مناطق القطيف والصفير[٩].

المبحث الخامس: دور الكويت في المفاوضات العثمانية– السعودية ١٩١٣ واتفاقية ايار ١٩١٤

ادرك العثمانيون عدم جدوى بقائهم في الاحساء والسيطرة عليها، والتي لم يجنوا منها الا المتاعب، ووجدوا انفسهم عاجزين عن القيام بأي عمل عسكري ضد الامير عبد العزيز بسبب فشلهم وضعف سياستهم وادارتهم للمنطقة، ورأت الحكومة العثمانية ان الدخول في مفاوضات مع الامير عبد العزيز هو الحل الامثل للوصول الى تسوية سلمية للمشاكل المتعلقة بين الطرفين، تضمن لهم التبعية الاسمية على المنطقة، فضلا عن تجنب وقوع الامير في براثن السياسة البريطانية، اما لامير عبد العزيز، فوجد ان الاتفاق مع الدولة العثمانية سيمنعها من التنازل لبريطانيا عن الاحساء، وتجنب ماحدث في البحرين وامارات ساحل عمان.بدأت الدولة العثمانية باجراء اتصالاتها مع الشيخ مبارك للقيام بدور الوسيط مع الامير عبد العزيز، وكان السيد طالب النقيب[١٠]،قد اقترح مفاوضة الامير عبد العزيز حتى لايلجأ الى بريطانيا، وقام وزير الحربية العثماني انور باشا[١١]، بايفاد المقدم عمر فوزي ابن والي سوريا محمد عارف (الذي عين فيما بعد رئيساً لاركان الجيش السادس من البصرة) الى الكويت ممثلا عنه ، وحاملا رسالة منه للالتقاء بالامير عبد العزيز، لتسوية المشاكل المتعلقة بين الطرفين، متمنيا في الرسالة التي حملها عمر فوزي من

(١) فلبي، المصدر السابق، ص٣١٢.
(٢) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٨٠.
(٣) فلبي، المصدر السابق، ص٣١٣.
(٤) امين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ج٢، بيروت،د.ت، ص٥٧.
(٥) المصدر نفسه، ص٥٧.
(٦) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٧٥-١٧٦.
(٧) المصدر نفسه، ص١٨١.
(٨) فلبي، المصدر السابق، ص١١٣.
(٩) مصطفى النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، البصرة، ١٩٧٥، ص٩٩.
(١٠) طالب رجب النقيب: ولد في مدينة البصرة عام ١٨٦٠ وتعلم فيها، وقد قاد الحركة الوطنية في اثناء حكم السلطان عبد الحميد الذي اراد التقرب منه فعينه حاكما على الاحساء عام ١٩٠٢، وفي عام ١٩٠٩ انتخب عضوا في مجلس المبعوثات، وقد نفته السلطات البريطانية في اثناء الحرب العالمية الاولى الى الهند، ولدى عودته عين وزيرا في الحكومة العراقية الانتقالية، توفي عام ١٩٢٩، للتفاصيل ينظر: حسين هادي الشلاه، طالب النقيب واثره في تاريخ العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧٠.
(١١) قائد عثماني وزعيم سياسي لعب دورا مهماً في ثورة ١٩٠٨ التي قام بها حزب الاتحاد والترقي ضد السلطان عبد الحميد الثاني اشترك في حرب طرابلس ١٩١١-١٩١٢ وحرب البلقان الثانية، كان شديد الاعجاب بالالمان، وساعد حينما كان وزيرا للحربية في ضم تركيا الى جانب دول الوسط في اواخر ١٩١٤، وبسط ديكتاتوريته على جميع الدوائر الحكومية في الدولة في اثناء الحرب العالمية الاولى، قتل عام ١٩٢٢ عند قيادته فرقة معادية للسوفيت. ينظر: الموسوعة العربية المسيرة، ج١، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٥٠.

طالب النقيب الى الشيخ مبارك مراسلة عبد العزيز آل سعود للاتفاق على مكان تتم فيه المفاوضات، يكون قريبا من البصرة ، ليسهل الاتصال بوزير الحربية العثماني[١].ابدى الشيخ مبارك استعداده للقيام بهذه المهمة، وبالفعل حصل على موافقة الامير عبد العزيز باجراء المفاوضات، مبديا رغبته في التوصل الى اتفاق مع العثمانيين،وكانت لدى الشيخ مبارك رغبة في ان يتم اختياره ليكون رئيسا للوفد المفاوض، وممثلا للعثمانيين في مفاوضات مع آل سعود، ولكن الدولة العثمانية عهدت رئاسة الوفد المفاوض الى طالب النقيب، ولم تحقق رغبة مبارك[٢].ترأس الوفد المفاوض السيد طالب النقيب، وتضمن الوفد عضوية كل من المقدم عمر فوزي بك رئيساً للاركان في البصرة، والمقدم بهاء الدين بك رئيس الاركان في بغداد، وسامي افندي متصرف الاحساء، وعمر بك المحامي من البصرة، وحمد النعمة من اعيان البصرة، وعبد الوهاب المنديل وعبد اللطيف المنديل كلاهما من الاعيان وذوي الاملاك ويمثلان عبد العزيز آل سعود ووكلاءه في البصرة، وكان الاخير قد سبقهم الى الامير عبد العزيز ليخبره بوصول الوفد المفاوض الى الكويت[٣]. كان اسناد مهمة رئاسة الوفد المفاوض الى طالب النقيب ، قد اثارت استياء شيخ الكويت مبارك الصباح، لذا بعث الى الامير عبد العزيز برسالة عبر فيها عن رغبته باجراء المفاوضات في الكويت بقوله "من حقي عليك ياولدي الا تقبل وساطة هؤلاء الا في بلدك الكويت"[٤].وكان راغبا في حالة فشل طالب النقيب في الوصول الى اتفاق مع الامير عبد العزيز، ان تعهد له الدولة بالوساطة بينهما، ويبدو ان الشيخ مبارك اراد ان يظهر للحكومة العثمانية انه الشخصية القوية في شبه الجزيرة العربية التي تستطيع ان تشارك بصورة فعالة في حل مشاكلها، لذلك يجب استشارته في الامور التي تخص المنطقة[٥].

وفي الثاني والعشرين من نيسان ١٩١٤، وصل الوفد العثماني الى الكويت على ظهر السفينة (فيرارا) التابعة لشركة النفط الانكليزية–الفارسية، وكانوا في انتظار وصول الامير عبد العزيز، وكانت الدولة العثمانية قد ابدت تساهلها مع الامير عبد العزيز، وتقديراً لقوته وذلك عند استقبال الشيخ مبارك للوفد، مما ادى الى تذمر مبارك من هذا الموقف وبان الامير عبد العزيز لايستحق ذلك، وقد ابدى قدرته على طرد آل سعود من الاحساء لو أنه كلف برئاسة الوفد، ولكن اراءه لم تلق اهتماما من اعضاء الوفد[٦].في السادس والعشرين من نيسان ١٩١٤، وصل الامير عبد العزيز آل سعود الى الصبيحة[٧]، وفي اليوم التالي ارسل بطلب الوكيل البريطاني في الكويت الكولونيل غري Gray للقاء به في ملح[٨]، وذلك بناء على نصيحة الوكيل البريطاني في البحرين للاستماع الى مشورته قبل اللقاء بالوفد العثماني، ولكن اللقاء كان خيبة امل بالنسبة للامير عبد العزيز، حيث رفض الوكيل غري اعطاءه وعدا بالسماح للباب العالي بالقيام باعمال عدائية ضده مكتفيا بطمأنته فيما يخص البحرين ومياهها الاقليمية، مما جعله يشعر بأنه مكره على قبول الشروط العثمانية، وتصريحه للوكيل بذلك، ويبدو انه اراد اثارة قلق الحكومة البريطانية على مصالحها في الساحل العربي للخليج[٩]، ثم دعا الوفد العثماني للحضور الى لقائه في الصبيحة، ورفض طلب الشيخ مبارك منه القدوم الى الكويت "اني الان قريب من الكويت فليتقدموا الي"[١٠].عقدت الجلسة الاولى من المفاوضات في اليوم التالي من وصول الوفد العثماني الى الصبيحة[١١]، في الثلاثين من نيسان ١٩١٤، ولم يكن هناك اتفاق بين الطرفين في الجلسة الصباحية، وذلك بسبب وضع الامير عبد العزيز شروطا امام الوفد المفاوض تكون اساسا للتسوية ، منها حصوله على حكم ذاتي للمناطق التي سيطر عليها، والاقرار بحقه في الخط الساحلي على الخليج العربي وفي تعيين الموظفين المحليين والاشراف عليهم، وقد رفض

---

(١) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٢٥١.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٦.
(٣) وداد الشيتوي، المصدر السابق، ص١١٨.
(٤) الريحاني، المصدر السابق، ص٢١٣.
(٥) وداد الشيتوي، المصدر السابق، ص١١٨.
(٦) المصدر نفسه، ص١١٩.
(٧) تقع على بعد اثنين وثلاثين ميلا جنوب الكويت، مساحتها ميل مربع واحد تقريبا وتكثر فيها الابار المالحة والعذبة معا. ينظر:لوريمر، المصدر السابق، القسم الجغرافي، ص٣٦.
(٨) بين مدينة الكويت والصبيحة.
(٩) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٢٨١-٢٨٤.
(١٠) الريحاني، المصدر السابق، ص٢١٣.
(١١) وداد شتيوي، المصدر السابق، ص١٢٢.

هذه الشروط الوفد المفاوض، ولكنه ابدى استعداده لاعطائه حكما ذاتيا جزئيا تحت سيادة الدولة العثمانية، ولكن شرط ان يكون تعيين القضاة والموظفين بفرمان مباشر من السلطان العثماني، وان يعمل على اعادة الحاميات العثمانية الى الاحساء، وان تحال جميع المراسلات التي تمت بينه وبين الدول الاجنبية الى والي البصرة وان يقوم الامير باستبعاد جميع التجار والوكلاء الاجانب من الاحساء وان يدفع عوائد سنوية الى الباب العالي مقدارها ثلاثة الاف ليرة عثمانية، وان يتعهد للوفد بعدم اعطاء امتيازات سكك الحديد او خدمات السيارات الى شركات اجنبية[١].تم اعداد صيغة الاتفاق بعد انعقاد الجلسة الثانية للمفاوضات[٢]، وقع عليه في الخامس عشر من ايار ١٩١٤ طالب النقيب ممثلا عن والي البصرة سليمان شفيق، وعبد العزيز آل سعود وقد تضمنت عدة بنود نصت على: اعتراف الحكومة العثمانية بالامير عبد العزيز آل سعود واليا على نجد ومتصرفا للاحساء[٣]، وقائدا ذا صلاحيات واسعة مع احتفاظه بحق انشاء جيش يحفظ الامن والنظام في البلاد[٤]، مقابل اعتراف الامير السعودي بسيادة السلطان العثماني وتعهده بعدم اعطائه امتيازات او الدخول في علاقات مباشرة او معاهدات مع القوى الاجنبية[٥]، وتقرر في الاتفاق ان يبقى سريا حتى يصادق عليه السلطان العثماني[٦]. ويذكر ان ابن سعود قبل تلك الشروط تخلصا مما قد يضع بينه وبين العثمانيين من مشاحنات وليتفادى نقمة الاتحاديين ولقطع الطريق امام اية محاولة بريطانية للسيطرة على ماتبقى من سواحل الخليج العربي، اذ ان الحكومة العثمانية بعد عقدها لهذه الاتفاقية لايمكنها التنازل لبريطانيا عن الاحساء اذا اصر البريطانيون على ذلك، كما فعلت في قطر والبحرين.ومن ناحية اخرى، فالحكومة العثمانية ترى ان مثل هذه الاتفاقية سوف تبعد الامير السعودي عن الارتباط مع البريطانيين باتفاقية كتلك التي عقدوها مع امير الكويت وشيوخ ساحل عمان[٧].ويتضح لنا ان هناك اسباباً اخرى دفعت بابن سعود والعثمانيين الى عقد تلك الاتفاقية، منها خوف الامير السعودي من المعاهدة البريطانية العثمانية التي وقعت في التاسع والعشرين من تموز ١٩١٣ والتي اخبره بها البريطانيون، علاوة على خشيته من تدخل بريطانيا وتهديدها للوجود السعودي في الاحساء بتأثير الشيوخ العرب المتحالفين معها الذين كانوا يخشون من ابن سعود بعد وصول قواته الى ساحل الخليج العربي. اما العثمانيون، فكانوا يرون انفسهم عاجزين عن القيام بأي عمل عسكري ضد ابن سعود ، وان فعلوا ذلك في حال تمكنهم، فذلك سوف يدفع الامير السعودي الى الالتجاء الى البريطانيين، لذلك تقربوا له ليبعدوه عن بريطانيا ويحافظوا على نفوذهم في المنطقة[٨].ولو عدنا الى بنود الاتفاقية نلاحظ انها تضمنت: بقاء ولاية نجد تحت حكم الامير عبد العزيز آل سعود واولاده وورثته من بعده، وتضمنت كذلك تعيين موظف كمارك عثماني في المكان الذي يختاره عبد العزيز لدائرته، كما له الحق في استدعاء ضباط عثمانيين للاشراف على تدريب قواته، ويعتمد تقرير اعداد هؤلاء على اختيار والي البصرة والامير عبد العزيز، والى جانب ذلك ترابط قوات الجندرمة والجند النظاميين في القطيف والصفير ويحدد عددهم الوالي[٩]، وتضمنت الاتفاقية كذلك مراعاة الحقوق الدولية كلها عند ممارسة جميع الشؤون الخاصة بالكمارك والضرائب وان يتم ادارتها طبقا لمبادئ الحكومة العثمانية وتبعا لتوجيهات الوالي، وان اي نقص في ميزانية الحكومة يقضي من ايرادات الكمارك والبريد والموانئ. والاماكن المهمة سواء في البحر واليابسة وفوق السفن والقوارب التابعة لولاية نجد. اما بالنسبة للمراسلات فتجري مع دائرة البحرية في ولاية البصرة لغرض الحصول على الحصة من الاسلحة والذخيرة، وان جميع المراسلات بين ابن سعود ووزارة الداخلية والبحرية تكون مباشرة، وبدون وسيط ويتم تأسيس مكاتب

---

(١) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٢١٣-٢١٤.
(٢) حسين الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٨.
(٣) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص٣٨٧.
(٤) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، ١٩٧٩، ج٢، ص١٥٨.
(٥) كيلي، المصدر السابق، ص١٢٨.
(٦) الريحاني، المصدر السابق، ص١٩٢.
(٧) صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٩. يذكر فلبي ان ابن سعود كان يدرك حرج موقفه، لذلك التزم جانب السلام في المفاوضات، وقد اعطى وعدا شفويا باعترافه بسلطة السلطان في الاحساء، مقابل تزويده بالاسلحة والمال للحفاظ على سلامة الاقليم وقد فعل ابن سعود ذلك لانه كان يدرك اهمية الاحساء الزراعية والكمركية. ينظر: فلبي، المصدر السابق، ص٣١٤-٣١٥.
(٨) كيلي، المصدر السابق ، ص١٢٨.
(٩) فلبي، المصدر السابق، ص٣١٧.

بريد في ولاية نجد لتسهيل الاتصال ووضع الترتيبات اللازمة لايصال البريد الى الاماكن الضرورية، ووضع ضوابط عثمانية على جميع الرسائل واخيرا لايحق لابن سعود اعطاء الامتيازات للاجانب في اقليمة، ويقدم المساعدة المالية والعسكرية للدولة في اوقات الحروب[١].صادق الباب العالي على ماجاء في اتفاقية ايار، وقام وزير الداخلية العثماني حقي باشا بابلاغ الحكومة البريطانية بالوصول الى اتفاق مع الامير عبد العزيز آل سعود وصدور فرمان عثماني بتعيين ابن سعود حاكما عاما وقائدا للقوات في نجد ، وله الحق بالاحتفاظ بقوة عسكرية لحفظ الامن والنظام[٢]، بلغ سليمان شفيق ابن سعود بمصادقة الباب العالي على مضمون الاتفاق في الصبيحة[٣]، وتعيينه واليا على نجد، وبايعاز من الباب العالي توجه طالب النقيب الى الكويت، حاملا معه رسالة شكر من وزير الحربية العثمانية انور باشا الى ابن سعود[٤]، ومنحه وساما عثمانيا من الدرجة الاولى[٥]، وفي نهاية حزيران غادر طالب النقيب على ظهر السفينة (مارماريس) الى القطيف ليلتقي بالامير عبد العزيز آل سعود[٦]، قام بتسليمه فرمانا ووساما فضلا عن مئتين وخمسين ليرة وذلك لتعيينه حاكما عثمانيا على نجد.ولكن بنود هذه الاتفاقية لم تنفذ بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى ودخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب دول الوسط في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩١٤. ويتضح لنا مما تقدم ان الدولة العثمانية بعد ان وجدت نفسها عاجزة عن القيام بعمل عسكري ضد ابن سعود بعد استيلائه على الاحساء، لجأت الى عقد اتفاق معه للحفاظ على ماتبقى لها من نفوذ في المنطقة وفي الوقت نفسه لجأت الى بريطانيا رغم صراعها المستمر معها خلال الفترة الماضية لحل مشاكلها معها، وعقد معاهدة لتقسيم منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية فيما بينهما فكان العثمانيون يحاولون كسب الطرفين البريطاني والسعودي الى جانبهم عاملين على ابعاد بعضهما عن بعض[٧].

المبحث السادس: توتر العلاقات النجدية الكويتية ومؤتمر العقير عام ١٩٢٢

وقع برسي كوكس مع عبد العزيز آل سعود في القطيف اتفاقية في اليوم الثاني من كانون الاول ١٩١٥ عرفت باتفاقية دارين، اعترفت بريطانيا بموجبها بعبد العزيز حاكما مستقلا في اراضي نجد والاحساء مقابل عدم تدخله في شؤون امراء ساحل الخليج العربي، واشراف بريطانيا على ادارة علاقات نجد الخارجية وعدم تحالف السعوديين مع اية قوة دون الرجوع الى بريطانيا[٨].

وعلى الرغم من ان هذه المعاهدة وضعت عبد العزيز في صف الشيوخ الخاضعين للحماية البريطانية في الخليج العربي ، لكنها وفرت له مساعدات مالية تقدر قيمتها بعشرين الف جنيه سنويا، الى جانب تزويده بالسلاح الذي يحتاج اليه لمجابهة الاضطرابات الداخلية التي كان لآل الصباح النصيب الاكبر في اشعالها ، لاسيما بعد وفاة الشيخ جابر بن مبارك الصباح في ١٩١٧[٩]، الذي كان على علاقة حميمة بعبد العزيز، وتولى الامارة من بعده سالم بن مبارك، اذ استغل قبيلة العجمان لاثارة القلاقل ضد الحكم السعودي في الاحساء. ولقد شهدت العلاقات الكويتية النجدية بفضل الكراهية الشخصية بين الاميرين تصدعا شديدا في سنتي الحرب الاخيرتين، وقد كان لالتزام عبد العزيز ببنود اتفاقية دارين الفضل في الحيلولة دون وقوع مجابهة بين الطرفين[١٠].واذا كانت اتفاقية دارين قد حددت علاقة عبد العزيز بجهات شرق الجزيرة وساحل الخليج العربي، فانها لم تهتم بالجهات الغربية منها فكان ذلك مدعاة لاحتكاك السعوديين بالاشراف.ولم يكن عبد العزيز متفرغا في حينها لشؤون عسير او توجيه ضربة جديدة مبكرة لآل عائض نظرا لانشغاله مع سالم الصباح الذي ازدادت خشيته من تنامي نفوذ عبد العزيز في الجزيرة

---

[١] كيلي، المصدر السابق، ص١٣٠.
[٢] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٣١٥-٣١٦.
[٣] الريحاني، المصدر السابق، ص٢١٦.
[٤] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٣١٧.
[٥] الريحاني، المصدر السابق، ص٢١٦؛ الزركلي، المصدر السابق، ص٢١٤.
[٦] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٣٠٧.
[٧] المصدر نفسه، ص٣١٤.
[٨] وقد ابرمت هذه المعاهدة في كانون الثاني ١٩٢٦، ينظر: نص المعاهدة حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة ، ١٩٦٧،ص٣٣١-٣٣٢.
[٩] توفي الشيخ مبارك في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٥ وتولى جابر اكبر ابنائه الحكم من بعده، وقد عرف بشخصيته اللينة وجنوحه الى السلم لذلك شهدت العلاقات النجدية-الكويتية تحسنا واضحا في عهده ، توفي في شباط ١٩١٧. المصدر نفسه، ص٨٢.
[١٠] الزركلي، المصدر السابق، ص٢٢٦.

بخاصة بعد معركة تربة وماتبعها من انتصارات في عسير[١].فقد شجر خلاف بين الطرفين بسبب الحدود المشتركة بين نجد والكويت ، بخاصة ان الاتفاقية الانجلو عثمانية لعام ١٩١٤ لم تبرم، ولم تعين اتفاقية دارين عام ١٩١٥ الحدود النجدية الكويتية[٢]، وقد اراد الشيخ سالم جعل ميناء بلبول نقطة حدودية فاصلة بين نجد والكويت، واقدم على اشادة قصر في ايلول ١٩١٩ في ذلك الميناء ليقوم مقام ثكنة عسكرية على الحدود، مستفزا بذلك عبد العزيز الذي اسرع يحتج على تصرف سالم معلنا عائدية الميناء لنجد. ومع ان الشيخ سالم اصر على عائدية الميناء للكويت فقد اضطر الى الغاء تنفيذ مشروعه بعد ان لجأ عبد العزيز الى الوكيل السياسي البريطاني لمنع سالم من بناء القصر[٣].ويبدو ان عبد العزيز اراد الاحتياط لاحتمال تصعيد الخلاف مع الكويت، لذلك قرر نقل جزء من اخوان قبيلة مطير القاطنين في هجرة الارطاوية، واسكانهم عند بئر يدعى القرية (الجرية) العائد لتلك القبيلة والواقع بالقرب من ميناء بلبول وذلك في نيسان ١٩٢٠، مثيرا بذلك فزع سالم الذي عد هذه الخطوة تهديدا صريحا للاراضي الكويتية[٤]، فأرسل قوة كويتية تحسبا لهجوم يشنه الاخوان. وقد اقلقت هذه القوة الاخوان بالنظر لقلة عددهم، فبعثوا يطلبون نجدة الدويش الذي انجدهم بألفي رجل مسلح عسكروا في موقع يدعى حمض مقابل القرية. وكان ذلك مدعاة لاشتباك الطرفين، فقد هاجم الاخوان القوة الكويتية بغتة وشتتوها[٥].لم يوافق عبد العزيز على القرار الذي اتخذه الدويش، طالباً منه عدم التصرف من دون علمه ، وامره الاحتفاظ بالغنائم ريثما يبت فيها[٦]، اما الشيخ سالم، فقد هرع للاتصال بالوكيل السياسي البريطاني في الكويت والذي نصحه بحل الخلاف سلميا، ولم يجد سالم بداً من الاعتراف بالامر الواقع والبدء بمراسلة عبد العزيز تمهيدا للصلح، بيد ان تلك المحاولة لم يكتب لها تحقيق السلام بين الطرفين نتيجة لتعنت الشيخ سالم امام طموح عبد العزيز[٧]، كما لن يستطيع الحصول على التأييد البريطاني له[٨].في اثناء ذلك اعادت الحكومة البريطانية بيرسي كوكس مندوبا ساميا الى العراق. وفي طريقه لاستلام مهام منصبه التقى بعبد العزيز في ميناء العقير نهاية اب ١٩٢٠. اذ تناول الطرفان في ذلك الاجتماع التطورات في شبه الجزيرة، وبضمنها قضية النزاع النجدي الكويتي، وقد ابدى عبد العزيز رغبته لكوكس في ضم الكويت لممتلكاته[٩]، غير ان كوكس رفض اعطاء جواب قاطع في المسألة، ولدى زيارته للكويت اجتمع كوكس ايضا بالشيخ سالم واطلع على وجهة نظره، وقد توصل كوكس الى ضرورة تسوية الخلاف بين الطرفين نظرا لما لمس من كليهما من تطلع للتوسع على حساب الطرف الاخر. فإقترح عقد اجتماع في مدينة البصرة بين الشيخ سالم وعبد العزيز خريف ١٩٢٠ لتصفية الاجواء بينهما وتسوية خلافاتهما، اذ تستطيع بريطانيا القيام بعملية تحكم بينهما اذا ما اخفقا في التوصل الى اتفاق، لكن ذلك الاقتراح لم ينفذ[١٠]، لذلك كانت المجابهة العسكرية هي الحل الحاسم والاخير بين الطرفين ، فقد لجأ الشيخ سالم الى ابن الرشيد للاستعانة به ضد عبد العزيز، فأرسل القوة بقيادة ضاري بن طواله عسكرت في الجهراء، و حاول سالم من جهة اخرى الاستفادة من العجمان واثارتهم ضد عبد العزيز على الرغم من تحسن علاقاتهم به في تلك الاثناء، ونجح في مسعاه، ثم عمد الى كسب بعض افراد قبيلة مطير الذين لم ينظموا الى الاخوان، فضلا عن تشكيل جبهة سياسية ضد عبد العزيز ضمت كلا من الشريف حسين وابن الرشيد

---

(١) ينظر نص رسالة من سالم الصباح الى عبد العزيز ردا على رسالة عبد العزيز التي بعثها اليه عن اخبار تربة، والتي يستشف منها ان سالما لم يكن راغبا في احراز عبد العزيز انتصارا على الحسين. ينظر: الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج٤، ص٢١٩-٢٢٠.

(٢) فتوح الخترش، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ١٨٩٠-١٩٢١، منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٤، ص١٠١.

(٣) المختار، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٥.

(٤) الريحاني، نجد، ص٢٢٥.

(٥) الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(٦) الريحاني، نجد، ص٢٧٢.

(٧) ينظر نصوص الرسائل بين الطرفين: الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج٤، ص٣٣٠ ومايليها.

(٨) الخترش، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٩) كانت حكومة الهند قد فكرت بتركيز اعتمادها على عبد العزيز نظرا لتفوقه على اقرانه من آل الصباح وكفايته السياسية المتميزة خاصة في التعامل مع القبائل والسيطرة عليها لذلك ارتأت ضم الجزء الجنوبي من الارض موضوع النزاع الى الجامب النجدي، الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج٤، ص٢٩٧.

(١٠) اما النسب الذي حال دون تنفيذ الاجتماع، فهو انشغال السلطات البريطانية في تهدئة الثورة التي اندلعت في العراق صيف ١٩٢٠، ينظر: مفاوضات الشيخ خزعل والسير برسي كوكس، الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج٤، ص٢٩٦.

وشيخ خزعل شيخ المحمرة وطالب النقيب وشيخ الظفير ابن سويط[١].وعندما علم عبد العزيز بوصول قوات ابن الرشيد الى الكويت وتحشيد قوات كويتية بقيادة الشيخ سالم نفسه في الجهراء ، كتب الى الدرويش يامره بالاسراع بنجدته واخوانه الذين كانوا في الجرية وحمض، وقد سار الدويش بقوات كبيرة من الاخوان وصلت الصبيحية وعسكرت فيها[٢]،وفي اليوم العاشر من تشرين الاول ١٩٢٠ شنت قوات الاخوان هجوما على القوات الكويتية في الجهراء واجبرت سالما على التقهقر حيث تحصن مع بعض الشيوخ في القصر الاحمر الذي يقع الى الشرق في الجهراء، حيث بدأت رسل الصلح بين الطرفين واستمرت بضعة ايام كان نصيبها الفشل[٣].الا ان مقاتلي الاخوان تمكنوا من الاستيلاء على القرية، لكنهم فشلوا في الاستيلاء على حصنها الذي كانت تتمركز فيه القوة الكويتية بقيادة الشيخ سالم نفسه، فضرب الاخوان حصارا حول الحصن، ولكنهم تعرضوا لهجوم من قوة كويتية اخرى جاءت من مدينة الكويت، وادى ذلك الهجوم الى اضعاف الحصار اولا، ثم الى اجبار الاخوان على الانسحاب الى الصبيحة مصطحبين معهم الغنائم التي نهبوها من القرية. ومع ان بريطانيا لم تعر النزاع النجدي الكويتي اهتماما كافيا، و اتضح هذا من مقابلة العقير والكويت، فأنها لم تقف مكتوفة الايدي امام تهديد الاخوان للكويت، اذ خشيت ان يستولي عبدالعزيز عليها في الوقت الذي يمكن ان تكون هذه الامارة دولة حاجزة بين نجد والعراق، لذلك وجهت انذارا الى الدرويش في الرابع والعشرين من تشرين اول ١٩٢٠ جاء فيه ان بريطانيا لن تقف موقف المتفرج من الاعتداءات النجدية على الكويت التي ارتبطت معها بمعاهدة حماية ودفاع، كما اكد الانذار ان ذلك الهجوم جاء بالتأكيد مخالفا لاوامر عبد العزيز وانها تعد استمرار القتال عملا عدائيا ضدها[٤].وقد ارسل كوكس رسالة الى الوكيل السياسي في الكويت لابلاغ الشيخ سالم بايقاف القتال وسحب قوات الطرفين من مواقعهما في الصبيحة والجهراء لان بريطانيا اخذت على عاتقها تسوية الخلاف بين الطرفين سلميا، كما ارسلت نسخة منها الى عبد العزيز بوساطة الوكيل السياسي في البحرين، وقد التزم الطرفان بتعليمات السلطات البريطانية[٥].ولم يلبث الخلاف النجدي الكويتي ان احتل مرتبة ثانية بعد التطورات الجذرية في المنطقة العربية والتي كان لبريطانيا الدور الاكبر فيها، وقد اثرت هذه الاحداث بصورة مباشرة على امارة نجد حيث استغلها عبد العزيز لتعزيز موقفه في الجزيرة العربية.وعلى الرغم من ان معركة الجلاء كانت نصرا للكويتيين، فإنها تسببت في فرض الحظر النجدي على الكويت، كما ان المنازعات الحدودية استمرت في اماكن اخرى حتى وفاة الشيخ سالم في السابع والعشرين من شباط ١٩٢١، فقد كان الشيخ الجديد ، احمد الجابر على علاقة طيبة مع عبد العزيز آل سعود، الامر الذي اسهم في انهاء المنازعات الحدودية بين الطرفين من خلال الوساطة البريطانية في مؤتمر العقير الذي عقد عام ١٩٢٢[٦].ومن جانبها خشيت بريطانيا من تصعيد الخلاف بين الطرفين بخاصة انها شرعت بالفعل اجراء الدراسات اللازمة لمد سكة حديد تصل بغداد بعمان او العقبة بالبصرة مما يسهل اتصالاتها بين الخليج العربي وموانئ فلسطين وشرق الاردن، لذلك انتهزت الفرصة التي قدمها عبد العزيز لعقد مؤتمر جديد لحل ما استعصى حله في مؤتمر المحمرة[٧]، وقم تم اختيار ميناء العقير على الخليج العربي مقرا للمؤتمر وانتدب لرئاسته بيرسي كوكس حيث جرى افتتاحه في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٢ حضره مندوبون عن العراق برئاسته ورأس الجانب السعودي عبد العزيز في حين حضر الميجور مور Moore مندوبا عن الكويت[٨].

---

[١] تقطن عشيرة الظفير وشيخها اين سويط على الحدود النجدية العراقية، حمزة، المصدر السابق، ص١٧٦.

[٢] جمال زكريا، المصدر السابق، ص٧٤.

[٣] للتفاصيل عن سير المعارك ومفاوضات الصلح راجع: بدر الدين الخصوصي، معركة الجهراء، دراسة وثائقية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، د.ت، ص٩٢ ومايليها.

[٤] نص رسالة من الميجور مور الى الدرويش والاخوان، مقتبس عن المصدر نفسه، ص٢٠٣.

[٥] الشيخ خزعل ، المصدر السابق، ص٢٨٥-٢٨٦.

[6] Harlow,J,The Gulf in the Twentith century, London, 1962, P.63.

[7] Philby , Arabian Days, P.219.

[٨] الريحاني، نجد، ص٣٠٨.

يعد هذا المؤتمر من اهم المؤتمرات التي اختصت بمشاكل الحدود في هذه المنطقة بعد الحرب العالمية الاولى، وهي المشاكل المتعلقة بكل من العراق ونجد والكويت، وتبرز اهمية المؤتمر كونه وضع اسس الحدود بين هذه الاقطار .فقبل عقد الاتفاقية الناجمة عن هذا المؤتمر، لم يكن مفهوم السيادة الاقليمية الذي يعرفه الغرب معروفا عند مجتمعات الخليج والجزيرة العربية، اذ ارتبط الولاء في تلك المجتمعات بالحاكم والقبيلة وليس ولاء للارض، وجاءت هذه الاتفاقية التي عدت عهدا جديدا لمفهوم السيادة، وبموجبها حددت الحدود وربطتها بمفهوم السيادة الوطنية، فهي رسمت الحدود بين امارات لم تكن سوى اقاليم او مدن صغيرة في دولة الخلافة العثمانية، ولاتفصلها عن بعضها اية اعتبارات جغرافية او اثنية"[١].وكانت الغاية هي حل المشاكل الناجمة عن الحدود ومااينتج عنها من غارات قامت بها جماعة الاخوان على الكويت والعراق، اضافة الى رفض الشيخ سعود توقيع اتفاقية المحمرة الخاصة بالحدود في الخامس من حزيران عام ١٩٢٢، وبموجبه تم تعيين الحدود العراقية–الكويتية من جهة، والحدود بين الكويت وامارة نجد من جهة اخرى. وفي اليوم السادس من المؤتمر وبعد خمسة ايام من عقده ومن دون ان تتوصل الاطراف الى اية نتيجة، رسم برسي كوكس على خارطة للجزيرة العربية كانت امامه ، خطا احمر يمتد من الخليج العربي وحتى حدود شرق الاردن، تعكس حدود نجد[٢]، ووفقا لهذا الخط الاعتباطي اعطيت مساحات واسعة من الاراضي الى ابن سعود لاسترضائه، كما اعطته بريطانيا مايعادل الثلثين من مساحة الكويت[٣]. بالرغم من عدم الرضا بالنسبة لجميع الاطراف، وشيخ الكويت خصوصا– احمد الجابر ١٩٢١–١٩٥٠– وشعوره بأن هذه الاتفاقية عملت على انتقاص حقوقه وان بريطانيا قد خذلته، الا انه لم يستطع عمل شيء او ان يعترض على ذلك، لعلمه بأن الكويت لازالت تمثل جزءا من ولاية البصرة واصراره على الامر قد يحمل بريطانيا على اعادة الحاقه بالعراق الذي هو الاخر تحت السيطرة البريطانية[٤].وكان الشيخ احمد الجابر قد سأل السير برسي كوكس عن الاسباب التي دعته لفعل مافعل، فاجاب الوسيط البريطاني بان عبد العزيز كان سيأخذ تلك المناطق بالسيف ان لم يأخذها بالقلم، عندها شعر الشيخ احمد بخيانة بريطانيا له، وطلب تأكيدات على ان السعوديين لن يطالبوا بأراضي كويتية اخرى. ولتهيئة الشيخ للاقتطاع الذي تم في هذا المؤتمر حاولت بريطانيا ان تكسب رضاه بمنحه وسام نجمة الهند، واختلفت ايضا المنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية على ان يكون الطرفان شراكة مناصفة، ولم تثر مشكلة في هذه المنطقة الا بعد ان تم اكتشاف النفط فيها وتم اقتسامها اداريا بينهما[٥].وعندما سأل الشيخ احمد الجابر برسي كوكس عن السبب في هذا التحديد وماسببه من اقتطاع، اجابه "بأن السيف اقوى من القلم" ولولا تنازله عن تلك الاراضي بهذه المعاهدة لكان سينتزعها ابن سعود عن طريق القوة، وربما حصل على اكثر من ذلك عن طريق السلاح، وحجته في ذلك كانت بإبن سعود اكثر قوة من ابن الصباح وان قوة شيخ الكويت احمد الجابر في الصحراء اقل بكثير من قوة نجد عندما ضمت تلك الاراضي للكويت في الاتفاقية البريطانية–العثمانية عام ١٩١٣[٦].وتم تعيين حدود العراق مع الكويت التي تبدأ عند تقاطع وادي العوجة مع وادي الباطن، وتسير مع وادي الباطن شمالا حتى نقطة تقع جنوب خط عرض صفوان ومن هناك يتجه شرقا مارا بجنوب ابار صفوان وجبل سنام وام قصر، وهكذا حتى ملتقى مصبي خور الزبير وخور عبد الله، وتعود الجزر مسكان وفيلكا وعوهة وكبر وقارو وام المرادم بالاضافة الى عدد من الجزر الصغيرة للكويت[٧].وبهذه الصيغة فان الحدود من جهة الشمال جرى التصديق على الخط الخارجي الاخضر على انه الحد العراقي–الكويتي ، اي ان هذا التقسيم كان اساسه الاتفاقية البريطانية– العثمانية لعام ١٩١٣ في تحديد الحدود الشمالية

(١) محمد رشيد الفيل، الجغرافية التاريخية للكويت، الكويت، ١٩٨٥، ص٣٤.
(2) Dickson H.R.Kuwait and Her Neighbors, London, 1956, P.279.
(٣) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص٨٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٨٥.
(٥) صلاح الدين علي الشامي، وفؤاد محمد الصفار، جغرافية الوطن العربي الكبير، ط٣، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٥، ص٤٥٢.
(٦) سيد نوفل، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية، ج٢، القاهرة، ١٩٦٧، ص٢٦٧.
(٧) سيد نوفل، المصدر السابق، ٢٦٨.

للكويت، وبذلك لم يترك للعراق منفذ بحري على الخليج الا منفذ بسيط جدا من الصعب استخدامه وتطويره، وقد جاء هذا على حساب العراق البلد الام[١].

ونتيجة لعدم وجود الظواهر الطبيعية التي يمكن اعتمادها اساسا للتخطيط، فقد جابه المخططون صعوبات كبيرة في محاولتهم لتخطيط الحدود، لذلك وجد كوكس ان من الضروري ترك مياه الابار مشاعا بين القبائل من دون النظر لرعويتها ورأى ان تكون المناطق التي ترتادها تلك القبائل محايدة، وان لم يكن ذلك هو السبب الحقيقي، فكان من المستحيل التوصل الى اتفاق تام حول تخطيط الحدود بالرغم من ان الاطراف الثلاثة كانوا ضمن دائرة النفوذ البريطاني[٢]، وهذا دليل على عدم اختيار الاسس الدقيقة في التحديد، اضافة الى الغموض الذي شاب هذه العملية[٣].وبموجب هذا التخطيط حقق خط الحدود البري الذي تم تحديده وفقا للاتفاقية اهدافا سعت اليها بريطانيا، وهي ايجاد عمق مساحي ولو قليلا للكويت، كون وزن الدولة السياسي مرتبطا بعلاقة مباشرة مع عمقها المساحي، والهدف الاخر الذي حققته اقتصادي لما احتوته من اطلالته على ابار نفطية، اما خط الحدود البحري فهو في غاية الاهمية كونه حرم العراق من اطلالته على الخليج العربي، وتعمدت بريطانيا عدم اعطاء العراق منفذا بحريا واسعا على الخليج العربي خوفا من ان يصبح قوة بحرية في المنطقة[٤].فكانت المناقشات حول هذه الحدود مثالا لاسلوب المساومات التي كانت تستخدم، فكل طرف كان يريد شيئاً، ولم يكن هناك مبدأ الاخذ والعطاء، بالرغم من ان ابن سعود كان يريد ان يبقى الوضع على ماهو عليه بينما الممثل العراقي طلب ايجاد خط واضح على الخريطة[٥]، لايجاد حل نهائي للمشاكل الا ان كوكس كان هو المفاوض والحكم وصانع القرار"[٦].وتم التخطيط لهذه الاتفاقية حتى ترضي الطرف الاقوى على حساب الطرف الضعيف، وقد راعت من خلالها بريطانيا مصالحها في كل من العراق وشرق الاردن من اجل ربط بعضهما ببعض على حساب نجد، قاصدة بذلك استمرار طرق مواصلاتها من دون انقطاع بين البحر الابيض المتوسط والخليج العربي[٧].وعلى الرغم من الخذلان البريطاني للكويت، الا ان اتفاقية العقير قد ادت الى توقف هجمات الاخوان على الكويت، و ادت الى توقف المحاولات السعودية لضم مناطق كويتية اخرى لنجد. ولعل ذلك لم يستمر اكثر من خمس سنوات حتى تمرد الاخوان على عبد العزيز[٨]، واستأنفوا هجماتهم على الكويت خلال المده ١٩٢٧– ١٩٣٠ بقيادة فيصل الدويش، وذلك من اجل الضغط على الشيخ احمد الجابر لفتح ميناء الكويت امام تجارة القبائل النجدية الخاضعة له، اذ كانوا معترضين على الحظر المفروض على الكويت ، الذي كان يضر بتجارتهم، ولكن الكويت تصدت لهجمات الاخوان بمساعدة من القوات الجوية والبحرية البريطانية، وفي عام ١٩٢٩، وافق الشيخ احمد الجابر على السماح للمتمردين باستخدام ميناء الكويت، الامر الذي اغضب عبد العزيز آل سعود، ومع ذلك، فإنه قد استعاد العلاقات الودية مع الكويت بعد انهاء تمرد الاخوان في عام ١٩٣٠. وبعدها تفرغ عبد العزيز الى ضم نجد والحجاز وعسير لحكمه ليعلن في الثامن عشر من ايلول ١٩٣٢ عن قيام (المملكة العربية السعودية) وعاصمتها الرياض[٩].

(١) احمد كمال محمد، انفجار الخليج، العراق المغبون وكلمة التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص٢٣-٢٤.
(٢) جان جاك بيركي، الخليج العربي، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، بيروت، ١٩٥٨، ص١٣٤.
(٣) قدري قلعجي، النظام السياسي والاقتصادي في دولة الكويت، القاهرة، ١٩٧٥، ص١٦.
(٤) الكتاب الابيض، الاردن وازمة الخليج اب ١٩٩٠- اذار ١٩٩١، المملكة الاردنية الهاشمية، ١٩٩١، ص٣.
(5) Dickson, OP.Cit, P.272-273.
(6) Ibid: P.273.
(٧) سيد نوفل، المصدر السابق، ص١١٢.
(٨) عقد زعماء الاخوان مؤتمرا في العرتاوية في عام ١٩٢٦ للاحتجاج على سياسات وممارسات عبد العزيز التي رأوا فيها خروجا على مبادئ الحركة، وكان على رأس هؤلاء فيصل الدويش، شيخ قبيلة مطير، وسلطان بن بجاد شيخ قبيلة العتيبة، وضيدان بن حثلين شيخ قبيلة العجمان، وتركزت انتقادات زعماء الحركة لعبد العزيز على علاقاته الوثيقة مع بريطانيا، وعلى قبوله ان يصبح ملكا، لان ذلك منافٍ للاسلام حسب رأيهم، وعلى ارسال ابنه فيصل للدراسة في بريطانيا، و انتقدوه على اسلوب حياته وعلى الاخص بناء القصور الفخمة والعيش فيها، واتخاذه العديد من الجواري والزوجات، واخيرا اعترضوا على الحظر المفروض على الكويت، الذي كان يضر بتجارة قبائلهم . ينظر: حسن علي الابراهيمي، الكويت دراسة سياسية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص٧٩-٨٠؛ .
(٩) للتفاصيل ينظر: Dickson, OP.Cit, P.279-280. Dickson, Op.Cit, P.278

الخاتمــــة

يتضح من قراءة المباحث ان العلاقات بين السعودية والكويت قامت اساسا على عمق الصلات التاريخية بين اسرتي آل سعود وآل الصباح، وبخاصة ان قوة تلك العلاقة بين الاسرتين كانت خلال مدة اقامة العائلة السعودية في الكويت، اذ كان عبد العزيز بن عبد الرحمن يخاطب مبارك الصباح "بالوالد"، ويرد عليه مبارك "بالابن" مما ساعد ذلك في نشوء تحالف بينهما، لاسيما وانهما كانا يواجهان عدوا مشتركا تمثل في آل الرشيد، وسرعان ما اخذ ذلك التحالف طابعه العملي عندما قام آل سعود وآل الصباح بحملات مشتركة ضد آل الرشيد لاستعادة الرياض منهم.ولكن الخلاف بين الاسرتين يعود الى ان شيوخ آل الصباح كانوا رعايا مخلصين للدولة العثمانية بينما كان امراء آل سعود متمردين عليها، لذلك كانت الكويت تتعرض لهجمات عديدة من القبائل النجدية من اتباع الحركة الوهابية الموالية لآل سعود وكانت تلك الهجمات تأخذ طابعا دينيا حماسيا.و شهدت العلاقات بين البلدين توترا بعد استرجاع آل سعود للرياض بسبب المنازعات الحدودية بين الجانبين، والذي تسبب في فرض حصار نجدي على الكويت لم ينته الا باستخدام بريطانيا طائراتها واجبار القوات السعودية على الانسحاب وفك الحصار، وعلى الرغم من عقد معاهدة العقير بين الجانبين الا ان المنازعات على الحدود لم تسوَّ بشكل كامل، لان الوساطة البريطانية لم تكن عادلة بسبب اعطائها ثلثي الاراضي الكويتية لال سعود، وكان الهدف البريطاني من وراء ذلك اقناع آل سعود على ايقاف هجماتهم على الكويت، فضلا عن سياسة بريطانيا في كسب آل سعود من اجل الحصول على امتيازات نفطية في اراضيها، نظرا لما تمتلكه السعودية من ثروات نفطية هائلة واشرافها على بحار وخلجان وجزر لها اهميتها الكبيرة في الملاحة الدولية.

المصادر والمراجع

١. احمد حسن جودة، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٩.
٢. احمد مصطفى ابو حاكمة، تاريخ الكويت السياسي ١٧٥٠–١٩٦٥، نشر دار السلاسل، الكويت، ١٩٨٤.
٣. احمد كمال محمد، انفجار الخليج العراق المغبون وكلمة التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
٤. امين ريحاني، تاريخ نجد وملحقاتها، بيروت، ١٩٧٠.
٥. امين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ج١، مطبعة كرم، بيروت، د.ت.
٦. ----، الدولة السعودية، ج٢، القاهرة، ١٩٦٤.
٧. بدر الدين عباس الخصوصي، قيام سلطنة نجد ١٩٠٢–١٩٠٦، د.ت.
٨. ----------------، موكة الجهراء، دراسة وثائقية، منشورات دار السلاسل، الكويت، ب.ت.
٩. توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني في ١٩٠٨–١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٠.
١٠. جبار يحيى، التاريخ السياسي لامارة حائل ١٨٣٥–١٩٢١، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
١١. جان جاك بيري، الخليج العربي، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، بيروت، ١٩٥٨.
١٢. جلال يحيى، تاريخ العالم العربي الحديث بين حربين، القاهرة، ١٩٦٦.
١٣. جهاد صالح العمر، فلبي كمرجع في تاريخ المملكة العربية السعودية في بداية القرن العشرين، مجلة الخليج العربي، العدد الرابع، السنة السادسة عشر، ١٩٨٨.
١٤. جون كيلي، شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤.
١٥. ------، بريطانيا والخليج ١٧٩٥–١٨٧٠، ترجمة محمد امين عبد الله، عمان، ج.ت.
١٦. حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٦٤.
١٧. حسن خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج١، الكويت، ١٩٦٢.
١٨. حسن سليمان محمود، الكويت ماضيها وحاضرها، منشورات المكتبة الاهلية، بغداد، ١٩٦٨.

١٩. حسن علي الابراهيمي، الكويت دراسة سياسية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣.
٢٠. حسين هادي الشلاه، طالب النقيب واثره في تاريخ العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧٠.
٢١. خالد محمد السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، مطبعة دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٣.
٢٢. خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز،ج١، بيروت، ١٩٧٧.
٢٣. سيد نوفل، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية، ج٢، القاهرة، ١٩٦٧.
٢٤. صبري فالح الحمدي، الكويت نشوءها وتطورها، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥ .
٢٥. صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة، ١٩٦٥.
٢٦. صلاح الدين علي الشامي وفؤاد محمد الصفار، جغرافية الوطن العربي الكبير، ط٣، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٥.
٢٧. عبد الله السبيعي، الحملة العسكرية العثمانية على الاحساء والقطيف، دراسة وثائقية، مطابع الجمعة، الرياض، ١٩٩٩.
٢٨. عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨.
٢٩. عبد المجيد عبد الحميد العاني، سياسة بريطانيا تجاه الكويت ١٨٩٦–١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
٣٠. عبد الله صالح العثمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، ج١، ١٩٨٤.
٣١. عثمان بن بشر، عنوان المجلد في تاريخ نجد، مكة المكرمة، ١٩٣٠.
٣٢. فتوح الخترش، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ١٨٩٠–١٩٢١، منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٤.
٣٣. فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خير الضامن، دار موسكو، ١٩٨٦.
٣٤. قدري قلعجي، النظام السياسي والاقتصادي في الكويت، القاهرة، ١٩٧٥.
٣٥. لوريمر.ج.جي، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، تمت الترجمة بمكتب امير دولة قطر، ج٣.
٣٦. نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجد والحجاز، المجلد الاول، بيروت، ١٩٩٦.
٣٧. محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار العيدروس للكتاب، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢.
٣٨. مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، البصرة، ١٩٧٥.
٣٩. نذير جبار حسن الهنداوي، التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي ١٨٤٣–١٨٦٥، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.
٤٠. هـ.ر.ب، ديكسون، الكويت وجاراتها، ج٢، ترجمة مبارك الجاسم، الكويت، ١٩٦٤.
٤١. ———————، الكويت وجاراتها، ترجمة فتوح الغترش، نشر دار السلاسل، الكويت، ١٩٩٥.
٤٢. وداد الشتيوي، موقف الدولة العثمانية من آل سعود ١٨٩١–١٩١٤، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصرة ، ١٩٨٩؟ منشورة او غير منشورة.
٤٣. يوسف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت، نشر دار السلاسل، الكويت، ١٩٨٦.
44. Glubb, J.P.The shart history of Arab people, London, 1969.
45. Philby, J.B.Savdia Arabid London, 1955.
46. John.S.Habib, Ibn Sauds Warriors of Islam, Nether and 1978.
47. Harlow, J, The Gulf in the Twentith century, London, 1962.
48. Dicson H.R.Kuwait and Her Neighbors London, 1956.